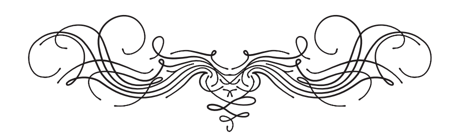


عناق ظل



عنــوان الكتـــاب: عنــاق ظــل

اســم المــؤلــف: عبده بن فايز الزبيدي

رقــم الإيــداع:

التــرقيم الدولــى:

المديــر العـــام: محمد سلامة

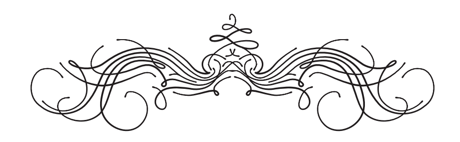
تصميـم الغــلاف: المكتب العربي للتصميم

التنسيق الداخلى: المكتب العربى للتصميم +201115742303

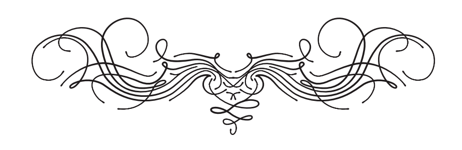
الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

عبده بن فايز الزبيدي



عناق ظل



2018م

نُسْخةٌ مُعدَّلَةْ

عِندي مسَائِلُ إنْ سَمَحْتَ مُؤَجَّلَةْ

وَأَرى إجَابَتَها لديْكَ مُعطَّلَةْ

وخُيولُ أَشْواقٍ أَزُمُّ عَنَانَهَا

هَذي مُطَهَّمَةٌ وتِلْكَ مُحَجَّلَةْ

وَالوَصْلُ رغبَةُ عَاشِقٍ مُتَمَرِّدٍ

لَكِنَّها صَارَتْ بِصَدِّكَ أَرْمَلَةْ

أَيَخَافُ مُلْتَاعٌ وِشَايَةَ عَاذِلٍ

كالنَّخلِ بَاتَ يَخَافُ كَيْدَ القَرْمَلَةْ

لَوْ حَاوَلَ الوَاشَوْنَ صَرْفِي عَنْكُمُ

مَا زَحْزَحوْا جَبلاً لِحُبِّكَ أُنْمُلَةْ

لا يُنْكُرُ الحُبَّ البَرِيءَ سِوَى الَّذِيْ

قَدْ قِيْلَ عَنْهُ بِأَنَّهُ لا قَلْبَ لَهْ

وَالعِشْقُ آخِــرُهُ مَـدَامِـعُ عَاشِقٍ
فَـاقْـرَأْ أَوَاخِــــرَهُ لِتَفْهَمَ أَوَّلَــهْ

قَـيْسٌ وَ لَيْلَى مِثْلُ هِنْدَ وتَامِرٍ
الحُـــبُّ نَـصٌّ والـــشُّرُوْحُ مُبَدَّلَةْ

يَتَشَابَهُ العُشَّاقُ في أَقْـدارِهِــمْ
فَـكَـأَنَّهُمْ نُـسَـخٌ تَجِــيءُ مُـعَـدَّلَـةْ

أُرْجُوْحَةْ

لُغَتِيْ كَمِثْلِ مَشَاعِرِيْ مَبْحُوْحَةْ
غَنَّيْتُ سِرَّ تَــرَدُّدِيْ وَ صَرِيْحَــهْ
أُنْثَى وَ تَعرِفُ كُلَّ أَسْرَارِ النِّسَا
وتَـقُـولُ مِـنْ كُـلِّ النِّسَاءِ جَرِيْحَةْ
وَتَـغَـارُ مِـنْ كُـلِّ النِّسَاءِ حَبِيْبَتِيْ
لا فَــرْقَ بَـينَ قَبِيْحَةٍ ومَلِيْحَةْ
وَجَمَـالُهَـا مِثْلُ الـسَّـمَاءِ وأَرْضِـهَـا
مَـا بَيْنَهُمْ أَسْعَى ولا مَنْدُوْحَةْ
لَـكِـنَّ غِـيرَتَهَـا وشَـكَّ ظُنُـونِهَـا
وضَعَتْ مَشَاعِرَهَا على أَرْجُوْحَةْ

نَسِيْمٌ مُخَادِعٌ

أُمَـثِّـلُ قَلبيْ والحَـيـاءَ وحُسْنَهَا

إذا هيَ مـرَّتْ والجَـمالُ لَـهُ طَـرَبْ

بَـمَـرِّ نَسِيْمٍ بِالغُصُونِ فَهَزَّهَا

فَحَاولتِ الأغَصَانُ عَنْ أَصْلِهَا الهَرَبْ

فَأَمْسَكَهَا جِـذْعٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ

وقال لها : أمَّا النَّسيمُ فقدْ كَذَبْ

سَيَأخُذُكُمْ هَـذَا النَّسِيْمُ بِزَيْفِهِ

ويلقي بكم _لاشَكَّ- في كَومَةِ الحَطَبْ

فَلا ضَيْرَ إنْ هَزَّ الهَوَى قَلْبَ عاقلٍ

فقدْ هَزَّتِ الأنْسَامُ جَامِدَةَ الخَشَبْ

عِنَاقُ ظِلٍّ

رأيــتُ ظَبْيًا بكلِّ الناسِ لا يَثِقُ
وعــادَةُ الظَّبْيِ في أخْـلاقِـهِ القَلَقُ

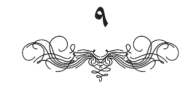
قَوافلُ الشَّوْقِ تَسري بينَ أوردَتيْ
والرَّكبُ يَحدو بهِ نبضٌ ويَخْتـَرِقُ

بِيْدُ الشَّرايينِ عَطشَى راحَ يُظمئُها
إلى العِناقِ ورُوْدُ الخَـدِّ والحَـدقُ

يُخَالسُ الرِّيحَ سَمعيْ حِينَ هَبَّتِهَا
لعلَّهُ مِـنْ حَديثِ الظَّبْيِ يَستَرِقُ

أقَـارِبُ الخَطْوَ إنْ حَاذَيْتُ مَوقفَها
لعَلَّ ظِـلِّي لِظِلِّ الخُـودِ يَعتَنِقُ

أهْـلُ الغَرامِ لهُمْ في حَالهِم عَجَبٌ
ولَوْ سَألتَ عَنِ الأسْرَارِ مَا نَطَقُوا



يَبكُونَ شَوقًا إلى وَصْـلٍ وَ مَجْلِسهِ
وإنْ تلاقَوا فَفِي دَمْـعٍ لهُمْ غَرِقُوا
أُلـخِّصُ الحُبَّ يا مَنْ قُمْتَ تَسْألُنِي
عَنِ الغَرامِ فذاكَ : الشَّوقُ والأرَقُ

ضَحِكَ المَشِيْبُ

ضَحِكَ المَشِيْبُ بِعَارضِيَّ مُعَرِّضَا
أَنَّ الشَّبَابَ أَوَانَـهُ مِنِّي انْقَضى
فَمَحَا نَهَارُ الشَّيْبِ لَيْلَ شَبِيْبَتي
و العُمْرُ أَعْطَاهُ الأَمَانَ وفَوَّضَا
فأَتَى على السُّودانِ أَذْهَبَ مُلْكَهُم
جَيْشٌ مِنَ القُوقازِ صَالَ مُقَوِّضَا
و النَّفْسُ يُعْجِبُهَا البَيَاضُ سِوى الَّذِي
جَاءَ الْمَشِيْبُ به فَمَا نَالَ الرِّضَا

قلبٌ يطرُقُ البَابَا

المــوتُ أغْـلـقَ يــومَ العيدِ أبْـوابَـا

مِنْ دُونِهَـا طَالَمَا عايَدْتُ أصحابَا

ماتُوا وماتَتْ خُطَىً قد كنتُ أنقُلهَا

وَيسبقُ الخطْوَ قلبيْ يطرقُ البَابَا

عَايدتُ في العيدِ أَحياءً مُصَافَحَةً

وَعَايَدَ القَلبُ في الأجْـداثِ أحْبَابَا

لمْ ترحلِ الـدارُ لكنْ أهلُها رحَلوا

يا دارُ عُدْنا بُعيدَ الخِـلِّ أغْرابَا

وَكَــلُّ دارٍ لنا في جَوفِها سَكَنٌ

فتِلكَ دارٌ يَـرَاهَـا القلبُ مِحْرابَا

مُشَرَّدُ

مُـــشَرَّدٌ ضَيَّعَتْ أقْـــدَارُهُ طُـرُقَـهْ
قَدْ شَابَهَتْ رُوْحُـهُ فِي ذُلِّهَـا خِرَقَهْ

وَكُلُّ دَربٍ مَشَى بالرَّفضِ شَايَعَهُ
أمَّا الغُبَارُ بِسُوءِ الظَّنِّ قَدْ سَبَقَهْ

يَمُدُّ ظَهْرًا على ظَهْرِ الرَّصِيْفِ كما
يَمُدُّ للنَّوم فَرشًا كانَ مِنْ وَرَقَـةْ

حتَّى الرَّصِيْفُ الذِي قَدْ عَدَّهُ سَنَدًا
عِـنْدَ الهُـجُـوعِ تَمَـنَّـى أنَّـهُ خَنَقَهْ

إخَالُهُ فِي عُيونِ الوَقْتِ كانَ قَذًى
والوَقْتُ قِدْمًا تَبَاهَى أنَّـهُ بَصَقَهْ

قَدْ صَـدَّقَ اليَّأسَ والآمَـالَ مَزَّقَهَا
وَثَـوبَ حُلمٍ لَـهُ مِـنْ يَأْسِهِ نَتَقَهْ

ثُـمَّ انْـطَـوتْ ذاتُــهُ في ذاتِهَــا هَرَبًا

مِنْ أَحْرفِ الظُّلمِ أو مِنْ أوجُهِ العَقَقَةْ

والنَّاسُ تُبْصِرُ إلا حَـالَ بَائِسِهِمْ

كَأَنَّهُمْ قَدْ أضَاعُوا عِنْدَهُ الحَدَقَةْ

كَمْ يَشْتكِي مِنْ حِصَارِ الجُوعِ في أَلَمٍ

بَـطـنُ الفقيرِ إلى أمْـعـائِـهِ أرَقَـهْ

يَقْتَاتُ جُوعًا على جُـوعٍ ونَظرتُهُ

إلى المَـوائِـدِ لمْ يَـسرقْ بِهَـا مَـرَقَـةْ

قَدْ أدْمَنَ الجُوعَ حتَّى الأَكْلَ أنْكَرَهُ

لَمَّـا أتيتُ بِـهِ في هَـيْـأةِ الصَّدَقَةْ

مَانَصَّبَ الجُوعَ في جَوفِ الضَّعيفِ سُوَى

ذاكَ الَّذي مِنْ يَديْهِ القُوتَ قَد سَرقَهْ

يُعطِيهِ مِنْ حَقِّهِ المَسْرُوقِ في عَلَنٍ

مَـنْ كـانَ في خُفْيَةٍ أو خِفَّةٍ لعَقَهْ

يُـؤْذِيْـهِ تَصويرُ إعْـلام لفَاقَتِهِ

والمَـادِحُـونَ يَعدُّونَ الأذَى شَفَقَةْ

مَجَاز

مِنْ حَيْثُ يَعْبُرُ فِي القَصِيْدِ مَجَازُ
ألـقَـاكَ نَـحْـوَ حَقِيْقَتِي تَجْـتَـازُ
كَالعِطْرِ فَـوْقَ الـورْدِ قَالَ قَصِيْدَةً
وَ تَـرَى الـفَـرَاشَ لِنَصِّهِ يَنْحَازُ
صَمْتِيْ يُكثِّفُنِي لِأَهْـطِـلَ دِيْمَةً
وَرُؤَايَ فَـوقَ قِـفَـارِهِـمْ إِنْـجَـازُ
فالشِّعْرُ مِـنْ سَفْحٍ لَـهُ كَسَحَابَةٍ
والـشِّـعْـرُ مِـنْ قِـمَـمٍ لَـهُ إِعْـجَـازُ

مَرَايا

تلكَ المَرَايَا لا تُرِيْكَ سِوَى الجَسَدْ
ولسَوفَ تعكِسُ بِاقْتِدَارٍ ما تَجِدْ
تَـتَـقَـازَمُ المِـــرآةُ دُونَ شُـعُـورِنَـا
فالنَّفُس سرٌّ ليسَ يُـدرِكُـهُ أحَـدْ
والـــرُّوحُ أعْـجَـزَتِ الـزُّجَـاجَ لأنَّها
شَيءٌ شَفِيْفٌ لا يُحَـــدَّدُ أَوْ يُعِدّ

بَاسِقَاتُ سُطُوْرِي

يَغْتَابُنِيْ عِنْدَ الغِيَابِ حُضُوْرِيْ
ويسِفُّهُ السِّــرُّ القَدِيْمُ ظُهُورِي
والشِّعرُ دَرْبٌ سَاهِــرٌ ومُعَبَّدٌ
وَ عَلَيْهِ حِــزْبٌ لا يُرِيْدُ عُبُورِي
وَجَــنِــيْنُ فِكْرٍ يَسْتَفِزُّ قَرَائِحِيْ
كَيْمَا يُغَيِّــرَ فِي القَصِيْدِ مَسِيْرِي
شَفَتِيْ تُحَــاوِلُ أَنْ تَقُولَ قَصِيْدَةً
والقَلْبُ يَرفُضُ نَغْمَةَ التَّحْرِيْرِ
مَـا بَــيْنَ أنْ تَبْقَى فَــرِيْــدًا بَيْنَهُمْ
أَوْ أنْ تَـــذُوْبَ جَهَنَّمُ التَّخْيِيْرِ
وَمُئَوِّلٍ لَــمْ أَرْضَ جُلَّ حَـدِيْـثِـه
وَأنَا اعْتَمَدْتُ الحَـدْسَ خَيْرَ سَفِيْرِ
قُولُوا زَلَازِلَ رَفْضِكُمْ لِقَصِيْدَتِيْ
وَلْتُشْعِلوا بُرْكَانَ صَهْرِ مَصِيْرِي

مَا أرْضُكُمْ أرْضِيْ وَ إنِّيَ رَاحِلٌ
بِجَنَاحِ فِكْرٍ نَحْوَ خُلْدِ سُرُورِ
فَهُنَاكَ فِكْرٌ بَرْزَخِيٌّ ثَائِرٌ
مَنَحَ القَدِيْمَ عِبَارَةَ التَّنْوِيْرِ
لَنْ تَفْهموا لُغَتِيْ فَتُدْرِكَ غَايَتِي
و الرَّمْزُ يُنْشِئُ جَنَّةَ التَّعبيْرِ
لا تَقْرَبُوا مُدُنَ الخَيَالِ لِشَاعِرٍ
وَلتَرْحَلُوا عَنْ بَاسِقَاتِ سُطُورِي
سَأُحَمِّلُ التَّجْدِيْدَ كُلَّ قَصَائِدِي
كيما تقُومَ بثورةِ التَّغْيِيْرِ

خُلخَال

إنِّيْ وخُـلـخـالٌ بـسـاقِ صَبيَّةٍ
حسناءَ تبذرُ في النُّـفُوسِ حُبوُرَا
ريَّـانـةٌ والحِـجْـلُ يَحضنُ ساقهَا
كالعاشقينِ تَجَـــاوَزَا مَحـظُـورَا
فحسدتُ خُلخالاً أقـامَ بساقِهَا
ليسَ الـمُقِـيْمُ كمَنْ يَمُرُّ مُـرُورَا

سَفرُ الإيَابِ

أعِينِينِي على سَفرِ الإيَابِ
فقدْ أضْحَى اقْتِرَابِيَ كاغتِرَابي
وَذاكَ قَرارُ عَقْلِيَ دُونَ قَلبِيْ
فقَلبيْ لا يُفكِّرُ في انْسِحَابِ
وهذا القلبُ كالمَوْلَى المُوَالِيْ
لِحُبِّكِ والسُّؤالُ: لِمَ اجتَنَابِي؟
فَمَا مَلَّ الفؤادُ لها سُؤالاً
ولَمْ تُحسِنْ لهُ ردَّ الجَوابِ

سَيْـرُ الكِنَايَاتِ

أدغـــالُ ذاتيَ فيها كـلُّ غامِضةٍ
مِـنَ المشاعرِ ـ آهٍ ـ مِنْكِ يَا ذاتي
أحْرَاجُهَا أَحْرَجَتْ نُطقي إذا سَألتْ
عَنْ دربها النَّفسُ في سَيْرِ الكنَاياتِ
و خطوةُ الشَّكِ منِّي لنْ يُؤَنِبَها
دربٌ يُحِـيْـلُ بـدايـاتي نهـايـاتي
ولي الـتَّـأمـلُ جـاسـوسٌ أشـاورهُ
يُشيرُ بالرَّمزِ عن خافي المساراتِ
أسائلُ الصّمتَ عنْ صوتِ النَّجاةِ فَلا
يأتِي صدى النَّبضِ مني بالبشاراتِ
فأرسلُ الـفَـألَ مبعوثي ومؤتمني
يفاوضُ النَّصْرَ في غيبٍ لَنَا آتِ
أُشـارك الكلَّ في أنفاسهم شَفَقَاً
أوقـاتُ غيريَ أضحتْ كلَّ أوقاتي

فَتِلْكَ حَـالي إذا أدْخَـلـتُ ذاكرتي

في وعْي مَنْ أخْمَست عِقْداً لشَاماتِ[1]

أَسْيَافُـهَا من فِرِنْدِ الصُّبحِ تُرسلُهَا

شمسٌ تغيرُ على ليلِ الخَيَانَاتِ

و كلُّ جُرحٍ نَـمَـا من دَفْقِهِ زَهَرٌ

فما تــراهُ ســوى وردِ الجِـراحـاتِ

لَـوْ نَـبْـضُ غَزَّةَ في عِرْقِ الصَّليبِ لَمَّا

بـاتَـتْ تُـضَـمِّـدُ آثـارَ الـنِّـزاعـاتِ

---

(١) ذكر الموسوي صاحب كتاب (رحلة الشتاء و الصيف) أن الشام تقسم إلى خمس شامات و منها مدينة غَزَّة في فلسطين المحتلة.

حَرثُ فِكْرٍ

رَآني على حَالٍ مِنَ الصَّمت صَاحِبيْ
فأَشْغَلهُ إِطْـرَاقُ طَـرْفٍ لِمُجْهَدِ
وَ قَدْ كَانَتِ البَسْمَاتُ مني إذا بَدَا
تصافحُهُ قَبْلَ التَّصَافُحِ باليَدِ
فَـخَـافَ على مَـا كَـانَ بيني وبينهُ
من الـوُدِّ مِـنْ كَيْدٍ لـواشٍ مفنِّدِ
فَقُلْتُ لهُ : هَـوِّنْ عَلَيْكَ فَمَا ترَى
سِوَى حَرْثِ فِكْرٍ في قَصِيْدٍ مُقَصَّدِ
إذا جـاءَنِي دَاعـيْ القصائد خِلْتَني
و إنْ كنْتُ في جَمْعٍ كأنِّي بِمُفْرَدِي
فكلُّ حَـوَاسِ الـمَرءِ تَتْبَعُ فِكْرَهُ
كمِثلِ أمـيرٍ بـين مـولىً وأعْـبُـدِ
فإن غابَ غَابَتْ عن شُهُودٍ ومَـحْضَرٍ
و إن يشهدِ الفكرُ فمثلهُ تشهدِ[1]

(١) مفاعيلن الأولى من العجز مكفوفة .



القَصَائِدِ

ضَجَّ السَّرابُ لأَنِّيْ لا أُصَدِّقُهُ
تصديقَ صَادٍ حديثِ العَهْدِ بالبِيدِ
بِيْدُ القَصَائِدِ مُضْطَرًا أمرُّ بها
مُرورَ ريحٍ بقفرٍ مُهْلكٍ مُودِ
ظِمَاءُ معنىً حروفُ الغرِّ تَحسَبُهَا
عِيْرَاً عِطَاشَاً لقد لُزّتْ بتقييدِ
إني خبيرٌ بأهل الشِّعْرِ أنعتُهم
فليس من قَادَ وزناً جاء بالعيدِ
و لا أقولُ لِمنْ يُخْلي قصائدَه
مُجَامِلاً أَنْتَ منْ شُعَّارِنَا الصِّيْدِ
و لا أقولُ لِمَنْ جاءتْ مُغَنِّيَةً
لُحُونَ مَاعُونِهَا يا هذهِ : زِيدي
رهْطٌ يَرَوْنَ بأنَّ الشِّعرَ جَعْجَعَةً
و إنْ يروا مُبْدِعًا ثَارُوا بتفنيدِ

لولا المعلم

لَوْلا الـمُعَـلِّمُ لَمْ أَصعَدْ عَلى قمَم
ولا تَهجَّأْتُ حَرْفًا أَو جَرى قَلَمِي

لَـوْلا المُعلِّمُ رَدَّ الجَهلَ مُجتَهِدًا
لَعشتُ بالجَهلِ مَعْدُودًا مِنَ الرِّمَمِ

وَالجَهلُ داءٌ وَإِن لَمْ يَأْتِ في مَرَض
فَعُدَّهُ مِنْ عُضَالِ الـدَّاءِ والسَّقَمِ

وَلا طَبِيبَ لِـداءِ الجَهلِ يَحسُمُهُ
إلا الـمُعَـلِمُ إِذْ يَشفِيْهِ بِالحِكَمِ

يَشَنُّ حَرْبًا عَلى جَهْلٍ وَعَسْكَرِه
وَجُنْدُهُ العَلَمُ والأَسْيافُ مِنْ كَلِمِ

يَعُودُ مِنْ حَرْبِهِ فِي حَـالِ مُنْتَصِرٍ
يسوق أَسْرى وجَرْحى الظُّلْمِ والظُّلَمِ

وَيَـبـذلُ العِلمَ في زِيٍّ لِمُحتَشِمِ
في لفظ محـترِمٍ مِـنْ وجْـهِ مُبتَسِمِ

والعِلمُ مِثْلُ جَميلٍ جاءَ مِنْ عَرَب

والجَهلُ مِثلٌ دَميمٍ مِنْ بَنِي العَجَمِ

أُصَــارِحُ الكَونَ أنِّي عَاشِقٌ كَلِفٌ

بِـزَارِعِ النَّورِ والآدَابِ بَينَ دَمِي

حبُّ المُعَلِّمِ يَجْـرِي بينَ أَوْرِدَتِي

وَحُـبُّـهُ فِي قصِيدِيْ غَـيرُ مُكْتَتَمِ

فَـيَـا مُـعَـلِّـمَ عَـقْـلِيْ مَـا يُـطَـوِّرُهُ

وَيَــا مُعلِّمَ رُوحِــيْ آيـةَ القِيَمِ

إِنْ كَـانَ للنَّاسِ مَجْـدٌ خُطَّ فِي عَلَم

فَأَنْتَ ذَاكَ الَّذي قَدُ خُطَّ فَي العَلَمِ

هَـذا المُعَلِّمُ لا يُـؤْذِيْـهِ مُعْتَمِدًا

سِـوَى دَنِيءٍ وَضِـيْـعٍ غَـيرِ مُحْـتَرَمِ

العِـيْدُ

العِـيْدُ يَبْذرُ في أروَاحِنَا الفرحَا
والعِيْدُ يُملي على أنفاسنا المرَحَا

العِيْدُ مِثْلُ طَبِيْبٍ جَسَّ أوردَةً
فعالجَ الحـزن والآلامَ والقرَحَا

فكم تعاهدَ بِـالآمَـالِ منكسرًا
وكم تـداركَ مَـنْ في حُزنِهِ سبَحَا

والعيدُ جائزةُ الـرَّحمـنِ أرسَلَهَا
بعد الصِّيَام تعالى الله كم منَحَا

وَجْهُ السَّعَادةِ وَجْهُ العيد جَاءَ لَنَا
كوجهِ فجرٍ بدا بِالنُّورِ مُنشرحَا

لا يستوي قولُ مَنْ لِلعِيْدِ مُنتقصٌ
ومـن تغنَّى بفضل العيد مُمتدحَا

إذَا مَا مَاتَ ذُو أَدَبٍ وَ عِلْمٍ

إذَا مَـا مَـاتَ ذُو أَدَبِ وَ عِلْم
سَـيْرَفَـعُ ذِكْــرَهُ حُـلْـوُ الصَّنِيْعِ
كَمِثْلِ الغَيْثِ يَذْهَبُ فِيْ تُـرَاب
و يَـنْـشُرُ فَـضْـلَـهُ نَـبْـتُ الـرَّبِـيْـعِ
فَـكَـمْ قَـدْ عَـلَّـمَ الأَحْـيَـاءَ مَيْتٌ
أَمَــاتَ بعِلْمِهِ جَـهْـلَ الوَضِيْعِ
نُـشَـاورُ عِلْمَهُ إنْ حَـلَّ خَطْبٌ
فَـيُرْشُـدنَــا إلى حَــلٍّ سَرِيْــعِ
يُـسَـامِـرُ حَـرْفَـهُ حُـرٌّ بِـقَـفْـرِ
وَ آخَــرُ حَــلَّ فِي بَـلَـدِ الصَّقِيْعِ
فَـهـذا المَــالُ مِـيْــرَاثٌ لِـفَـرْدِ
وَ كَـانَ العِلْمُ مِـيْرَاثَ الجَمِـيْـعِ

لا تَأخُذُوا رَأيِيْ

آمنُت أَنَّ الشعرَ مَحْضُ مشاعر
لولا المَشاعِرُ ما كتَبتُ قَصِيْدَةْ

في القلبِ مملكةُ الغرام لِشَادِنٍ
وأرى القَصِيْدَ لمن يُحِبُّ بَريدَهْ

صافي الودادِ فلا يغشُّ قرينَهُ
جَعَلَ الصَّفَاءَ لمن يَودُّ عَقِيْدَةْ

وهناك صَيَّادٌ يصيد بشعرهِ
جعَلَ القصائدَ للغوانيْ مَكِيْدَةْ

طوَّفتُ في غابِ القَصِيدِ ومرجِهِ
وعرفت فيه ظِبَاءَهُ وَ أُسُودَهْ

أطعمت مِجْدَافِي القَصِيْدَ وبَحرَهُ
ومَخَرتُ منه بَسِيْطَهُ ومَدِيْدَهْ

لا تَأخُذُوا رَأيِيْ بشعر مُعاصرٍ
فلربما جَحَدَ النَّديدُ نديدَهْ

وَرْدٌ طَائِفِيٌّ

لا شَيءَ سَامَى لَحْنَ عَزْفِ العَازِفِ

إلا زَكِــيٌّ أَرِيْــجِ وَرْدٍ طَائِفِيْ

والـــوَرْدُ أحْــلَى مَـا يَـكُـوْنُ دِعَـايَـةً

لأمِــيْرةٍ فَــوْقَ الحِـجَـازِ النَّائِفِ

بِنْتُ الحِجَازِ مَلِيْحَةٌ لَبِسَتْ لَنَا

ثَوبَ الزُّهُوْرِ وَعِقْدَ وَرْدٍ طَارِفِ

شَامِيَّةُ الأجْــوَاءِ رَائِـعَـةُ الهَـوَى

وَهِـيَ الأمِــيْرَةُ عِنْدَ ذِكْـرِ مَصَائِفِ

لِـلأرْضِ فِيْ وَقْتِ الرَّبِيْعِ مَعَارِضٌ

لَـوْحَـاتُهَـا وَرْدٌ زَهَـا بِـزَخَـارِفِ

فَالعِطْرُ والـلَّـوْنُ الشَّهِيُّ وَ قَامَةٌ

قَدْ شَكَّلُوا فِيْ الـورْدِ خَيْرَ تَحَالُفِ



فَــالــوَرْدَةُ البَيْضَاءُ مِــثْـلُ يَـمَامَــةٍ

رَمْــزُ السَّلامِ لِكُلِّ نَبْضٍ خَائِفِ

وَالْــوَرْدَةُ الحَمْرَاءُ مَرْسُولُ الهَوَى

وَتُـمِـيْـلُ قَلْبًا كَـانَ جِدَّ مُخَالِفِ

وَالْــوَرْدَةُ الصَّفْرَاءُ عَقْدُ صَدَاقَةٍ

بَـيْنَ الحُقُولِ وَ بَـيْنَ غَيْمٍ عَاكِفِ

وَأَرَى البَنَفْسَجَ فِيْ الحُقُولِ قَصِيْدَةً

وَقَدِ اسْتَمَالَتْ سَمْعَ حَقْلٍ وَارِفِ

وَتَبَسُّمُ الأَزْهَــارِ فِيْ وَجْـهِـيْ بَدَا

كَقَدِيْمِ حُـبٍّ أَوْ جَدِيْدِ تُعَارِفِ

فَالوَرْدُ ثَغْرُ الأَرْضِ يَبْسُمُ عَنْ لَمَىً

أَشْهَى وَ أَزْكَى مِنْ وُرُوْدِ الراشِفِ

وَالــوَرْدُ فِي نَـصِّ القَصِيْدِ ثَقَافَةٌ

مَــرْضِــيَّــةٌ لِمُــوَافِــقٍ وَ مُخَــالِــفِ

رَمْــزُ المَحَبَّةِ وَ الــبَرَاءَةِ وَ التَّفَا

ؤُلِ وَ الصَّفَاءِ وَرَمْــزُ كُـلِّ تَآلُفِ

وَالشِّعْرُ صِنْوُ الـوَرْدِ عِنْدَ أمِـيْرَةٍ
فَعَكَاظُ مِثْلُ الوَرْدِ غَرْسُ الطَّائِفِ
أهْـدَتْ إلى الدُّنْيَا وُرُوْدَ رِيَاضِهَا
وَرَعَتْ زُهُورَ الشِّعْرِ طَيَّ صَحَائِفِ
فَالطَّائِفُ الحَسْنَاءُ قِبْلَةُ رَاغِــبٍ
مِنْ قَاطِفٍ وَ مُسَاجِلٍ وَ مُثَاقِفِ
وَجَمَــالُ وُجِّ كـالـزُّهـوْرِ جِبِلَّةً
والوَرْدُ فِيْهَا فَاقَ وَصْفَ الوَاصِفِ

إِنِّيْ أَرَى مَا لا تَرَى

مَا شِئْتَ فَامْدَحْ فِي قَصِيْدِكَ مَنْ ترَى
أَهْـلاً لِمَدْحك ثُمَّ شَارِكْهُ الـوَرَى

لَـكِـنَّ حُبَّكَ لا يُجِـيْـزُ لِشِعْرِكُمْ
تَقْدِيْمَ مَـنْ كَـانَـتْ مَـرَاتِـبُـهُ وَرَا

فَـأَجَـابَـنِـي فِي نَـظـم دُرٍّ قَـائِـلاً:
إِنِّيْ أَرَى مِنْ صَاحِبِيْ مَا لا تَرَى

غَضَبُ الحَطَب

لاتَسْكُبِ النَّظَرَاتِ فَوْقِيَ هَازِئاً
يَا مَنْ كَلامُكَ لا يَمُتُّ إِلَى الأَدَبْ
سَأَثُورُ كَالبُرْكَانِ أَلْعَقُ عَابِثًا
وَلَسوفَ تَلْبَسُ بَعْدَ عَافِيَةٍ عَطَبْ
لا تُشْعِلَنَّ مُسَالِمَاً بِتَفَاهَةٍ
فَالنَّارُ تَخْرُجُ حِيْنَ يَغْضَبُ ذَا الحَطَبْ
والحِلْمُ دَرْبٌ للسَّلامَةِ مُوْصِلٌ
والمَرْءُ يَنْدَمُ حِيْنَ يُخْرِجُهْ الغَضَبْ

وطنٌ يقدسُه الوطنْ

دِيـنـي وقـومِـي والـوطـنْ
لُغَتِي وَ رَأيِـيْ والسَّكَنْ
أشـيَـاءُ لا تـشرى بمَـا
لٍ أوْ تُـقـدّرُ بـالـثـمَـنْ
والمَـسـجِـدانِ بـأرضِـنَـا
وطـنٌ يـقـدسُـهُ الـوطَـنْ
واللهُ شرَّفَـنـا بِـخِـدْ
مَـةِ بيتِـهِ عَـبْرَ الـزَّمَـنْ
وجـوارُ محـرابِ الـنبـيِّ
وقـبرِهِ خـيرُ المِـنَـنْ
هـذا هـو الـوطـنُ الـذي
تـفـديـهِ روحـي والـبَـدَنْ
وإذا تَـنَـمَّـرَ مَـارِقٌ
وازدادَ فـي زرعِ الـفِـتَـنْ

دَاراهُ رأيُ مُجَـــــرِّبٍ

فـــإذا أبـــى لَـــقِـــيَ المِـــحَـــنْ

فـالـنـصـحُ يُـصْـلِـحُ في الخَـفَـا

والـسـيـفُ يُـصْـلِـحُ في الـعَـلَـنْ

سُكونٌ مَسْكونٌ

لا يـعـرفُ الـصَّـحـراءَ إلا أهلُها
والقيظُ يذبحُ والـــسَّرابُ يَخُـونُ
لا تَحسبِ البَيداءَ قَـفْـرًا سَاكِـنَـا
فسكونُها يـا صاحبي مَسكونُ
كم حَيَّةٍ في الرَّملِ تدفنُ نفسَها
واحــذرْ فبطنُ الـرَّمـلِ فيه عُيونُ
وَلقَدْ صحبتُ الناس صُحبَةَ عَاقلٍ
فسألتُ حسنُ الظَّنِ أيـنَ يكونُ
مُتلوِّنونَ كمثلِ حرباء الضُّحى
غـير القليلِ وفي القليلِ ظُنونُ
لم ألــقَ خِــلاً سَــالمًـا في وُدِّهِ
حتَّى السَّليمُ فـذاكَ فيهِ طُعونُ
فاغمضْ عُيونَك إنْ رأيتَ إساءَةً
ولـذا خُلقْنَ على العُيونِ جُفونُ

يَا أَعْذَبَ الغِيْدِ

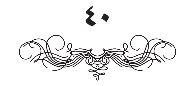
للقلبِ عينٌ تَرَى مَا لا يَرى البَصَرُ
ونورُها من ضِياءِ الـرّوْحِ يُعْتَصَرُ
إنَّ العيونَ لسانُ القلبِ نَاطِقَةٌ
لكنَّها فِيْ حديثِ القلبِ تَخْتَصِرُ
مشَتْ عُيوني إلى عينيكِ في لهَفٍ
مَشْيَاً خَفِيَّاً فلا دربٌ ولا أَثَـرُ
لقدْ مَـلأْتُ عُيونِيْ مِنْ مَبَاهِجِكم
والناسُ مِن حَوْلِنَا غابُوا وإنْ حَضَرُوا
لَقَدْ نَـزَلْـتِ بِـرُوْحِـيْ كُـلَّ مَنْزِلَةٍ
يَا أَعْـذَبَ الغِيْدِ لَـمَّـا كُوِّنَ البَشَرُ

نَعُدُّ صَدَّ الهَوى عَنَّا

نَـعُـدُّ صَـدَّ الهَـوى عَـنَّـا
مِـنْ غِـيرِ ذَنْـبٍ جَـنَـيْـنَـاهُ
فَـنَّـاً مِـن الـدَّلِ _ يـا وَيحِـيْ _
مِـن واحـدِ الحُـسـنِ ذُقْـنَـاهُ
قَـدْ كَـانَ بِـدْعَـاً بـلا شِـبْـهٍ
مِـنْ أَجْـلِ هـذا عَـشِـقْـنَـاهُ
أَيْـنَ الـوِصَـالُ الـذي قـدْ كَا
نَ فِـيْـمَ _ صـاحِ _ فـقَـدْنَـاهُ
طـافَ الـعـذولُ بِـنَـا يـومـاً
فـانهـدَّ صَـرْحُ بَـنَـيْـنَـاهُ

مِشْوَارٌ قَصِيْرٌ

بِـــالَّـــذِي أَعْـــطَـــاكَ وَجْـــهَـــاً
فـــاقَ في الحُـــسْـــنِ الـــبُـــدُوْرْ
والَّـــــذي أعْـــطَـــاكَ فَـــاهَـــاً
رِيْحُـــهُ نَـــشْـــرُ الـــزُّهُـــوْرْ
والَّـــــذي أَعْـــطَـــاكَ خَـــصْـرَاً
حَـــولَـــهُ الأَيْـــــدِيْ تَـــدُوْرْ
هَـــلْ تَـــرَى الـلُّـقـيـا حَـــلالاً
أَمْ تَـــرَاهُـــا الـــيَـــوْمَ زُوْرْ ؟
أَنْـــــتَ في عَـــيْـــنِـيَ نُـــوْرٌ
في رَوَاحِـــــيْ والـــبُـــكُـــوْر
أَنْـــــتَ في سَـــمـــعِـيَ لَحْـــنٌ
بَـــاعِـــثٌ مَـــعْـــنَـــى الـــسُّـــرُوْرْ



تَمــــــلأُ الـــنَّـــفَـــسَ بَهَـــاءً

و تُــوالِــيْــكَ الـــصُّـــدُوْرْ

أسْـــعِـــدِ الخِــــلَّ بِــوصْــلٍ

واجْـبُـــرِ الـقَـلْـبَ الـكَـسِـيْرْ

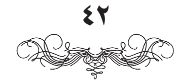
إنَّـــماَ الـعُــمْــرُ ـ حَـبـيـبـي ـ

مِـــثْــلُ مِـــشْـــوَارٍ قَـــصِـيْرْ

فِي بَرْزَخِ الفِكْرِ[1]

فِي بَـرْزَخِ الفِكرِ بين اللاءِ والنَّعم
أديـرُ حـرفِيَ بين السَّعدِ والـنَّـدمِ
كَأنني في عَمود الـنُّـورِ أَفْقدَني
ظلالَ طِينٍ نَجَا من فَـوْرَةِ الحِمَمِ
كلُّ الجِـهـاتِ تساوتْ في مُخيلَتِي
فَما سؤالك في أيٍّ خُـطـى قَـدَمِي
لا شيءَ أعجِبُهُ ، لا شيءَ يعجبني
لا شيءَ مما يَـرانِي زادَ في هِمَمِي
فَمُضْغَةُ الطيِّنِ فيها كُـلُّ شارقةٍ
منَ الشُّموسِ وأضـدادٍ من الظُّلَمِ

(١) تم اختيار هذه القصيدة في ديوان(شعراء السعودية) لمؤلفه / براء الشامي ، عام ١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨م



شهباءُ حُلمٍ بأنفاسي يُحاكِمُها

قضاةُ جَور وأشهادُ منَ العدَمِ

شروقُ أمنيةٍ يغتالها شَفَقٌ

مكراً يُضِّلُ خُطَاهَا سَائِقُ العَتَمِ

أجاملُ النَّاسَ لكِنْ لنْ يجاملَني

نبضٌ من الطّينِ لم يرضعْ من الدِّيَمِ

خالٍ منَ الهمِّ إلاَّ همَّ آخرتي

ملءٌ من السَّعدِ لولا نزعةٌ بدَمي

دُوبيت : كَـمْ قُـلتُ نَعَمْ

كَمْ قُلتُ (نَعَمْ) ودَاخِـلِيْ يَرفُضُهَا
والـشِّـعـرُ تَمَـنَّـى أَنَّـــهُ يُجْهِضُهَا
و الرَّدُ بِـ (لا) لِـظَـالِـم مُعْتَقَدِيْ
والَوَقْتُ أَبَى ؛ فَالشِّعْرُ لا يَقْرِضُهَا

دوبيت: قَدْ نَامَ عَذُولي لَيْتَهُ قَدْ سَهِرا

قَـدْ نَــامَ عَــذُولي لَيْتَهُ قَـدْ سَهِرَا
فِي رَصْدِ طُيُوفِ مَنْ وِدَادِي هَجَرَا
كَيْ يُبْصِرَ مَا لَقِيْتُ مِنْ ذِيْ هَيَفٍ
مَنْ يَسْمَعُ دُونَ عِلْمِ مَنْ قَدْ حَضَرَا

دوبيت : الصُّبْح بَدَا بَأرضِنَا مُخْتَلِفَا

الصُّـبْـحُ بَـدَا بَأرضِنَا مُخْتَلفَا
والسَّعْدُ كَـذَاكَ عندنا قَـدْ وَقَفَا
و القَلْبُ من السُّـرورِ كم قد هَتَفَا
بشرايَ أَلِيْفِيْ نحو دَارِيْ انْعَطَفَا

اتْرُكْ مُـحِبًّا

يَامَنْ تَلُومُ وَمَا فِيْ اللُّومِ مِنْ رَشَدِ
لِعَاشِقٍ غَيْـرَ دَمْـعِ العَيْنِ لَمْ يَجِدِ
يُبْدِي ويُخْفِي شُؤُونَاً جِدَّ مُجْتَهِدِ
أَمَّـا الـغَـرَامُ فَـلاَ يَخْفَى عَـلَى أَحَـدِ
لَوْ ذُقْتَ مَا ذَاقَ لَمْ تَعْذِلْ مَدَامِعَهُ
إِنَّ الغَرَامَ عَـذَابُ الـرُّوحِ والجَسَدِ
فَاقْصِرْ عَنِ اللّومِ يَامَنْ رُحْتَ تَعْذِلُهُ
وَاتْـرُكْ محِبًّا لِوْجِهِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ

طفلة الموصل[1]

طِفلَةُ المَوصِلِ أَعْطَتْنا دُرُوْسَا

أنَّ لِلصَّبْرِ عَلى الحَربِ طُقُوْسَا

بسمةُ الطّفلةِ في وجْهِ الرَّدى

أشْرَقَتْ صُبْحا ووَرْدَاً وشُمُوسَا

بَعْدَ هَذا النَّصْرِ في بسمتها

كيف نحني للعدا ذُلا رُؤوسَا

إنما يهزِمُ جَيْشٌ خَصْمَهُ

حيْنَما يهزمُ في الخَصمِ نُفُوسَا

(١) نشرت وسائل الإعلام في رجب ١٤٣٨ هجري صورة طفلة من الموصل هَجَّرَتْهَا الحرب الطائفية ، وهي تبتسم رغم الدمع في عينيها .

قَصيدةٌ تمشي

مثلُ القصيدةِ قمتُ أقْـرَؤهَـا
مُـتَـأمِّـلًا صـورًا بهـا تَـتْـرَى

وحـروفُـهـا نـامـتْ عـلى شفتي
كالغيثِ بـاتَ يـداعـبُ القَفْرَا

وتُـثـيرُ أشْـوَاقًـا لـنا نسَكَـتْ
كـنـوارسٍ قَـدْ شَيْطَنَتْ بَـحْـرَا

والـسَّـطْـرُ يُـزعِـجُـه مُساءَلَتي
بـعـضُ المـسـائـلِ تُحـرجُ الحِـبْرَا

مَـا لِـلـعَـرُوْضِ وشـى بـأضْرُبِهـا
والحَـشْـوِ سـارَ يُخـالـفُ الـصَّـدْرَا

فـأجـابَ مطلعُها بـتَـقْـفِـيَـةٍ
إنِّي أراكَ بِـما بهـا أَدْرَى

فقصيدتِي تَمشي على قَدم
والنَّاقدونَ بشَطْرِها سَكْرَى
ولهمْ حقيقةُ حُسْنِ مَائسةٍ
ومَجازُها قد صار لِيْ حَكْرَا

كَالسَّيْفِ يَجرَحُ غِمْدَهُ

لا تُكْثِرنَّ مِنَ الكلامِ وحُدَّهُ
و إنِ استطعتَ عَديدَ قولِكَ عُدَّهُ
و المرءُ إن يُطِلِ الكلامَ فإنّه
سَيقولُ قولاً ثُمَّ يفعلُ ضِدَّهُ
و دعِ الخِصَامَ مع اللجوجِ ودَارِه
و اجعلْ سُكُوتَكَ كُلَّ حِينٍ رَدَّهُ
واعلمْ بِأنَّ لسانَهُ سينالُهُ
وتراهُ يشكو للبَرِيَّةِ حَدَّهُ
كالسَّيْفِ حِينَ خُروجِهِ ودُخُولِهِ
عَنْ غيْرِ قَصْدٍ رَاحَ يَجْرحُ غِمْدَّهُ

أحفورةْ

مَنْ يَـبْـدَأُ النَّصَّ مَنْ يرقى سَلالِـمَهُ
ومن غَياهِبِ مَعنىً ينزع الصورةْ
يـأتي جـديـدًا ولا يـرضى مُكررةً
من المعاني التي أضحت كأحفورةْ
يشدو المجاز على أوزانـه صُـورًا
فيدهِشُ النَّاسَ والألبَابَ مسحورةْ
يَـروْضُ كلَّ شَمُوْسٍ عند تقْفِيَةٍ
حتى القوافي التي تدعى بمغرورةْ
ولا يَخَـافُ على التَّجديدِ أغْلِمَةً
لهـا مَحـابـرُ نقد جـدّ مسعورةْ
ولا حُـدودَ لِفكرٍ قد رقـى أُفُقًا
ولا مَعانيَ دُونَ الشِّعرِ محظورةْ
لـه سَـحـابُ خَـيـالٍ مُثْقَلٌ قمما
من صَيِّبِ الفكر أرض الحِبْرِ ممطورةْ

بناتُ فكرٍ على سَطرٍ يُدَلِّلُهُمْ

كَـأَنَّـهُنَّ أمِــيراتٌ بِمَقْصُورةْ

و يُشعلُ الشِّعرَ والأوراق أسئلةً

من يصنع الفرق حتى يكتب السيرةْ

جَماعةُ الشعر وَالَــتْ فِكرَ رائدِهَا

وعَكسُهَا قال عنهم: تلك معذورةْ

قــد قيل عنه : لـه فِـكـرٌ يخالفنا

لَـكِنَّهُ في سَـماءِ الشِّعرِ أسطورةْ



التِفَاتٌ

إِذَا مَا صَدَّ عَنِّيْ دُوْنَ ذَنْب
تَلَفَّتَتِ الضُّلُوعُ إِلى الضُّلُوْعِ
قَوَافِلُ دَهْشَةٍ عَبَرَتْ وَرِيْدِيْ
وَقَدْ ضَلَّتْ طَرِيْقًا لِلْرُجُوْعِ

لغةٌ لعَينكِ

لغةٌ لعَينكِ في عَطاءِ السُّنبلةْ

وَلها سُكوتٌ يستفزُّ الأسْئِلَةْ

في كلِّ ثانيةٍ يَقولُ مجازُها

شيئًا جديدًا لم تطأْهُ الأخْيلةْ

والعَينُ تَغلبُ ألسُنًا بحديثِها

إنْ قيلَ للعينينِ أنْتِ مُحوَّلةْ

وعَميقُ سرٍّ في الفؤادِ وقارُهُ

وأرى على لُغةِ العيونِ تبذُّلهْ

والشَّوقُ في نبضِ المُحبِّ حديقةٌ

و على جُفونِكِ قد جَنيتُ تهدُّلهْ

ولنَا التقاءُ السَّاكنين بمجمعٍ

أدغَمتُ شَوقَيَ حِينَ حركت الوَلَهْ

اللهُ أَهْلُ للثَّنَاءِ

لا تطلبنَّ مِن الخلائقِ حاجةً

كانَ التَّذلُّلُ للأنامِ قبيحًا

كمْ قاصدٍ غيرَ الإلهِ لغَايةٍ

قد عَادَ من سَفَرِ السُّؤالِ جَريحًا

واصعدْ بنفسكَ حين تَطلب رغبَةً

بسؤالِ مَنْ يَهبُ الجزيلَ صريحًا

ولسوفَ يدهشُك الكريمُ بجودهِ

ويكونُ جاهُك سَالمًا وصحيحًا

فاللهُ أَهْلٌ للثناءِ وشكرُهُ

جعلَ القصيدَ إذا فَعَلْتَ مليحًا

نُورٌ مِنَ الرَّحمن

لأنَتَ أَحْـمَـدُ في التَّوراةِ قَدْ وجدوا
و أنْتَ أحْمَدُ في الإِنْجِيلِ قَدْ عَلِمُوا
و أنْـتَ أَحْمَـدُ في الـقُـرآنِ مُسْتَطَرٌ
و العُربُ تَعْرِفُ ما المُخْتَارُ والعَجَمُ
لقَد عَقِلْتَ عَـنِ الـرَّحْمَـنِ شرْعَتَهُ
عَنْكَ الصَّحابَةُ دِينَ اللهِ قَدْ فَهِموا
فَأنْتَ نُورٌ منَ الرَّحْـمَـنِ أَرْسَلَهُ
إلى الـبَّريْـةِ لَمَّـا تَـاهـتِ الظُّلَمُ
مَا كَانَ مِثْلُك فيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ
و لَنْ يَكُونَ ، فَأنتَ المُصْطَفَى العَلَمُ
فَـأنْـتَ خَـيرٌ مِـنَ المـاضِـيْنَ قَاطِبَةً
و أَنْـتَ خَـيرٌ مِـنَ الآتـيْنَ كُلِّهِمُ
قَـدْ أَكْـمَـلَ اللهُ عِقْدَ الأنبياءِ بِهِ
بخيرهم أنـبـيـاءُ الله قدخُتموا

حاملُ الخَمْرِ بفِيْهْ

مـــالــهُ عـــنــدي شَــبــيــهْ
حـــامــلُ الخَــمْـــرِ بــفِــيْــهْ
غـــلـــبَ الـــشـــوقُ شريــفــاً
لـــيــس في الحـــــبِّ وَجِــيْـــهْ
لـــو دعـــانـــا الـــشَّـــوقُ نخلو
أُغْــضـــبُ الـشَّــيـطـانَ فِـــيْـــهْ
زادَ في الــقَــلــبِ ضِرَامَــــاً
نَــقْـــشُ حِـــنَّـــاءٍ يُـــريْـــهْ
وورودُ الخَـــــدِّ طَـــابْـــتْ
لـــيــتَ ثـــغـــريْ يجْـــتَـــنِـــيْـــهْ
وحَـــدِيْـــثُ الـــتُّـــوتِ يُسْبي
نـــبــضُ قـــلــبــيْ يـشْـتـهـيـه
كـــلَّـــما أنهـــي حَـــدِيْـــثًـــا
قـــلـــتُ: إيْـــهٍ ،ثـــمَّ إيْـــهْ

حــيـنــما أبْـــــصر شــوقــي
زاده الإعـــجـــاب تِــيْــهْ
قـــال: صِـفـنـي يــا مُـعَـنـىً
قـلــتُ قـــولاً يــزدَهِــيْــهْ
لــيــسَ لــلــبــدرِ مـثـيـلٌ
لـيـس لـلـشَّـمـسِ شَـبِـيْـهْ
حـــارَ مــن وصْــفِــيَ حـبِّـيْ
و أنـــا قَـــدْ حِـــرتُ فِـيْـهْ

رَامٍ رماني بسوءٍ

رَامٍ رمــــاني بــســوءٍ
و لــســتُ أذكــــرُ زلَّــــةْ

و كـــــانَ قــبــلُ خـديـنـي
و الحــــال يـــدرِيـــه كـلَّـهْ

أســقــطــتُــهُ مــن حِـســابي
لا أكْـــثـــرَ اللهُ مـثْـلَـهْ

و قـــلــتُ حـسـبـي عـلـيـهِ
إنْ لَم يُـــقــدِّمْ أدِلَّـــــةْ

و قـــاســمــوني رفــاقـــي
بـــالله كـــيْـــما أحِـــلَّـــهْ

أعْــطــيــتُ قـــولاً كـشـوب
قَــــد خـــرَّقــتُــه الأهـــلَّـــةْ

سَـــامحـــتُـــه يـــا رفـــاقـــي
مـــا عـــانـــقَ المَـــرْءُ ظِـلَّـــهْ



ضِلعُ آدَمَ

قالوا: نساؤكمُ تقود رِجَالَكُمْ
قلت: الغُيُوثَ تَسُوسُهَا الأرياحُ
يأتينَ في مثل النَّسِيم لطافةً
و لهنَّ دلٌّ خالبٌ ومزاحُ
و لهنَّ تكسيرُ الكلامِ وليِّهِ
و صداهُ غادٍ بالحجا روّاحُ
فإذا الكريمُ مُبَخَّلٌ في مالهِ
و إذا الشَّحيحُ بكنزه نَفَّاحُ
يقبلنَ في ثمرِ الشَّبابِ وزَهْرِهِ
و بنا إلى روضِ الحسان جِماحُ
منَّا خُلِقْنَ وجزؤنا فتنٌ لنا
آيٌ تقولُ بها أقول صحاحُ
حواءُ من ضلعٍ لآدمَ كُوِّنَتْ
و لضلعِ آدمَ تسكنُ الأرواحُ



لاتعتذرْ!

لاتعتذرْ!
إن رَاحَ يلمزني الأكابرُ ،
و الأصاغرُ في غرامكَ ،
أوْ تَنَدرَتِ الغجَرْ
لاتعتذرْ!
سأقيمُ مِنِّي عَنْكَ،
آلافَ القصائِدِ في الـمَجَالسِ تعتذرْ...
:
لا تعتذرْ !
إنْ شاخَ حلمٌ ظَلَّ ينتظر الوصالَ،
بحيثُ منبتِه قُبرْ
فاللاشعورُ بكلِّ فَاتنَةَ الخيال،
يمدُّني فأنالُ _ مِنْك _ أرَقَّ ما عَرَفَ البشرْ
كَالـمَاءِ في جوف القفارِ ،
يُغيثُ صَامِدةَ السُّروحِ ،
إذا تناسى ، أو تأخَّرَ عن مواسمِه المَطرْ .

طِفْلُ الكُنَاسَةِ

طفْلٌ يُبعثرُ في الكُنَاسَةِ علَّها
تُعطِيهِ من زَبْلِ الغنيِّ غِذاءَ
فوقفتُ أسْألُهُ لأسْبُرَ غَورَهُ
ألقيطةٌ ! لا تَعرفُ الآبَاءَ ؟
فاحْمَرَّ فلُّ الخدِّ ثم أجَابَنِي
تاللهِ مَا عرفَ الكرامُ بِغَاءَ
لكِنَّهُ قدرٌ وجُدتُ بِعصْرِكمْ
عصرٍ أضَاعَ اليُتْمَ والضُّعَفاءَ
إنْ كُنْتَ يا هَذَا رَأفتَ بِحَالَتِي
فانقلْ لِقَومِيَ من أخِيكَ رَجاءَ
إنْ غابَ عنِّيَ كُلُّ فاخرِ زادِكم
ما لي أَرَى مَرْمَى القُمَامِ خَواءَ
فَقُمَامَةُ القَصْرِ المُنيْفِ وَزَبْلُهُ
كنزاً أراهُ لشقوتي ورَخَاءَ

حَبيبتي كالمُنْسَرِح

بـحـرٌ جميـلٌ تَـغِـيْـبُ نَـغْـمَـتُـهُ

فَــضَــاعَ كْـنـزٌ لـضَــادِنـا غــالِ

فـمـومـيـاءُ الـقـصـيـدِ مُـنْـسرِحٌ

و شـاهـدُ الـقـولِ شعرُنا الحـالي

مستفعلنْ فــاعــلاتُ مفتعلنْ

قـدْ أعـجـزَ اللحنُ كـلَّ قَــوَّالِ

إلاَّ الــذي قَــامَ فـيـه منتشياً

يشدو بـوصـفٍ لِــذَاتِ خلخالِ

شبيهةُ الــبَــدرِ مَــا لهـا شَـبَـهٌ

و حُـسْـنُـهَـا فـاقَ نـحْـتَ مَـثَّـالِ

حاولتُ جَهديْ نكرانَ عِشْقَتِهَا

فـكَـذَّبُ الــدَّمـعُ كـلَّ أقــوالِ

الظَّبْيُ صدَّ البَرِيْدَ منفعلاً

فبَلبَلَ الشُّوقُ كلَّ بِلْبَالِ

فرحتُ أرجو غِياثَ ذيْ ثقةٍ

فَأعجَزَ الظَّبْيُ مكْرَ حَيَّالِ

حبيبتي مِثْلَ حَالِ مُنْسرِحٍ

عَنْقاءُ وَصْلٍ بكلِّ أحْوالِ



رَفْرَفَةٌ

دَعِــيْ تَعْنِيْفَ قَلْبِيَ واصْطَفِيْهِ
فَــإِنَّــكِ دُوْنَ كُــلِّ الـغِـيْـدِ فِيْهِ
يُـرَفْـرِفُ إِنْ ذُكِــرْتِ لَـدَيَّ قَلْبٌ
كَـرَفْـرَفَـةِ الـصَّـبِـيِّ إلى ذَوِيْـــهِ

حبيبٌ ليسَ ينسانا

حَـبـيــبٌ لــيــسَ يَـنْـسَــانَــا

و لا يَـنْـسَـى الَّـــذي كَـانَـا

يُهَـــاتِـــفُـــنـــي عـــلى بُـــعْــدٍ

لَمصبَحِنا ومَمْسَانَا

فـــأشْـــكـــو بُــــعْـــدَهُ عـــنِّـــي

و يَـشْـكـو مـثـلَ شَـكْـوانـا

أمِـــــيـــنٌ فِي مَـــــودَّتـــــهِ

فــمَــا خُـــنَّـــا ولا خَـــانَـــا

وَفْدُ الشَّيْبِ

إذا شيبٌ بدا ليَ ذاك وفدٌ

مِنَ المولى يُحذرُني اغْترَارًا

فأَقرَأُ في خُطوطِ الشَّيْبِ نعياً

هي الأعضاءُ تحتضرُ احتضَارًا

فَكَمْ أطْلقتُ في اللذَّاتِ عُمرًا

و لستُ أخَافُ ليلاً أو نَهارًا

و كَمْ غرَّتْ حَياةُ الزَّيفِ قوماً

فبَعدَ الخَزِّ قد لبِسُوا الغُبارًا

و كَمْ قَدْ هزَّني يوماً حديثٌ

لِذي رُشْدٍ عَنِ الأمْواتِ دَارًا

و في تَالٍ سَألتُ النَّاسَ عنْهُ

فقالوا: حَيثُ دَارُ الحقِّ سَارًا

لعلَّ الشَّيبَ يرهبُني فأسْعَى

إلى الخَـــيراتِ أبْــتَــدِرُ ابْــتَــدَارَا

لألــقَــى في جِـــوارِ اللهِ أمْــنَــاً

و داراً أَسْـتَـحِـلُّ بِـهَـا الـعُـقَـارَا

عَلى نَفْسيْ

عَـلى نَـفْـسيْ سَألُقي سُـوْءَ ظَنِّي

و ألـزمُـهـا المَـلامَـةَ مَـا بَقِيْتُ

وأَجْـعَـلُ حُـسْـنَ ظَـنِّـيَ في إلهـي

فَـحُـسْـنُ الـظَّـنِّ لِــلأرواحِ قـوتُ

لا تيأَسَنَّ مِنَ القُلوبِ

أَنَـا مَا وَجَـدْتُ على غَرِيْم مُسْلِم
يَوْمَاً تَقَصَّدَني بِفِـعْـلِ الحَاقِدِ
أَو رَاحَ يَـلْـدَغُ أُفْـعُـوَانُ لِسَانِهِ
في الغيبِ عِـرْضِيَ بالكَلامِ الفَاسِدِ
فَلَعَلَّهُ مِـنْ بَـعْـدِ سُـوءِ فِعَاله
يــأتِيْ إليَّ بـكُــلِّ وُدٍّ زَائِـــدِ
ولعَلَّ دَهْــرَاً أَنْ يُـغَـيِّرَ صَاحِبي
فَيَذُبَّ عَنْ عِـرْضِي بِسَيْفِ الذَّائِدِ
فَالصَّبْرُ ثَـوبٌ وَاسِـعٌ ويَزِيْنُنِيْ
خُلُقُ التَّسَامُحِ في تَغَاضِيْ المَاجِدِ
لا تَـيـأَسَـنَّ مِـنَ القُلوبِ فَإنَّها
تَأبَى الـدَّوامَ على شُـعُـورٍ وَاحِـدِ

أيِّيْ وأيُّكِ إنْ قامَ الهَوى نَكَلا

أيِّـيْ وأيُّـكِ إنْ قـامَ الهَـوى نَكَلا
وَحِـيْنَ يسألُ وصْـلًا ردَّ فـوهُ بِلا

لا يبعدُ الله عَـنِّي وَصْـلَ غانيةٍ
ما قـدْ رأيـتُ لها شِبْهاً ولا مَثَلا

أيَّـامَ نَلهوا ويغضي دونَـنَا كَـدرٌ
لَمْ تشتكِ النَّفسُ أيَّـامَ الصِّبا مَللا

فَهَمُّهَا الوشمُ بالأصباغِ تَنقشُهُ
فيعشَقُ الوشْمُ مِنْ أطرافِها الطَّفَلا

و أكتبُ الشِّعرَ والأخْبَارُ من دَمِنَا
أمَّـا الـبريـدُ إليها أبـعـثُ الْمُقَلا

تعلمِ الحـبَّ يا مَـنْ لستَ تعرفُهُ
فسوفَ تعذرُ مَنْ بالحبِّ قَدْ عُذِلا

أحـبُّ قـومـاً بـنـاءُ المجد همَّتُهم
و القلبُ عن غيرهم في حبِّهم شُغِلا



أَهْـلُ الفريقِ فلا تطلبْ لهم مَثَلا

يا عاذلِيْ قَدْ طلبْتَ الصَّعبَ والحِيَلا

ملوكُ عــزمٍ إذا ما جـدَّ جِـدُّهُـمُ

فقانعُ القوم قُرصَ الشَّمسِ قد وَصَلا

وإنْ رأيتَ عيونَ الوقتِ قدْ كُحلَتْ

بـإِثْـمـدِ المجدِ حتَّى تَـاهَ مُحْتَفِلا

فـذاك أنَّ عُيونَ المَجدِ قد نَظرتْ

في حُسْنِ أعمالهم فارتدَّ مُكْتَحِلا

ماهِيَّتي

نَاقَشْتُ ماهِيَّتِي في كيف أَنْسُبُهَا
فقالتِ: الطِّيْنُ والأنـوارُ ، يا فَهِمُ

الجِـسْـمُ يَنْمي إلى طـينٍ ويظهرُهُ
الوَجْهُ والكفُّ والعينَانِ والقدَمُ

و الـرّوحُ تُنسَبُ لِلأنْوَارِ شاهدُها
الدِّينُ والشْعرُ والإحْسَاسُ والنَّغَمُ

فَحظُّ دُنَـيـايَ في طِيْني خَرَائِطُهُ
وحَـظُّ آخـرتي في الـنُّـورِ يَقْتَحِمُ

فاعْجبْ لِطِيْنٍ أضَاءَ النَّورُ هَيْكَلَهُ
و اعْجَبْ لنُورٍ بِصَرْحِ الطِّيْنِ يَبْتَسِمُ

شَهِيْدٌ مِنَ القُنْفُذَةِ[1]

كَفِّنُوا المِقْدَامَ في ثوبِ الوطَنْ
عَلم التَّوحِيْدِ يَا خَيْرِ كَفَنْ
واحملوا نَعْشَ شَهِيْدٍ خَالِدٍ
والحِدُوا المِغْوَارَ فِي قَلْبِ الزَّمَنْ
لَيْسَ مَنْ مَاتَ عَلى فَرْش كَمَنْ
مَاتَ يَفْدِيْ بالدِّمَا أَغَلى وَطَنْ
لا تَلَومُوا المَوْتَ في وَاجِبِهِ
ليس بين الموتِ والنَّاس هُدَن
ليْسَ يُفْنِيْنَا ممَاتٌ _مُطلقَاً_
إنَّمَا يَفْصلُ رُوْحَاً عَنْ بَدَنْ
بَدنٌ يأوي إلى أَصْل لَهُ
خَالُهُ الطِّيْنُ وعَمٌّ مِنْ دِمَنْ
و تَرُوْمُ الرُّوحُ أَفَيْاءَ السَّما
حَيْثُ عَيْشُ الخُلدِ في رِزْقٍ حَسَنْ

---

(١) قيلت في عام ١٤٣٧هـ في حرب السعودية الثانية مع الحوثيين.

دَيْــــدَنُ الـقُــنْـفُـذَةِ الـسَّـبْـقُ إلى

مَوقِفِ الإقْــدامِ فِيْ وَقْــتِ المِحَنْ

نَــنْـقُـدُ الإِقْــــدامَ أَرواحَـــــاً لنَا

و سِـوَانَــا يَـسْـأَلُ الـنَّـاسَ الثَّمَنْ

نَـحْـنُ أَخْـــدَانُ وَفَـــاءِ وَ وَغَـى

لَمْ نَـكُـنْ أَهْــلَ نِـفَـاقٍ ودَدَنْ

حَــرْبُــنَـا نَــصْرٌ لِمَــنْ لاذَ بنَا

نَـنْـصُرُ السُّنَةَ مِـنْ كَـيْـدِ الـوَثَـنْ

نَـــرْدعُ الـبَـغْـيَ ونَـحـمِـيْ حَـدَّنَـا

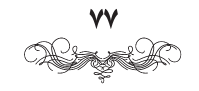
و نُـواسِي الأَهْـلَ فِي أَرْضِ اليَمَنْ

وجُه مُخَدَّد (مشطور الكامل)[1]

فـإلـى متى يَبقى الـشَّـآمُ مُسَهَّدَا
و القتلُ والتَّشريدُ يَضحكُ في المَدَى
و الصُّبحُ يَطلعُ فَـوقَ شَامِنَا أسْـوَدَا
و الـفـارسـيُّ يـجـولُ فيه مُـسَـوَّدا
و ابْـنُ الـشَّـآم يُـذادُ عنه مُـشَـرَّدَا
فالشامُ قـد خَلَّـتْـهُ يَـعْـرُبُ مُـفْـرَدا
فبـغـى عليـه العلـقـميُّ مُجَـدَّدَا
خَدمَ الصَّليبَ وراحَ يُرضي الغَرْقَدَا
وجـهُ الـشـآم بَـدَا لَـنَـا مُـتَـخَـدِّدَا
قـد كـانَ قبل الـيوم حُـلـواً أمْـرَدَا
و كأنَّ طَـرْفَ العُرْبِ أضحى أرْمَـدَا
و الـنَّـوحُ في آذَانِ قوميَ كالحِدَا

---

(١) كتب عن هذا النص العلامة / خشان بن محمد خشان وقال : هذا أول نص يكتب على مشطور الكامل التام .



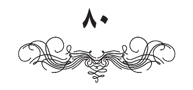
و النَّصْرُ صَـوتٌ لا يَكونُ له صَدَى
لا يـرفـعـونَ على الـغُـزَاةِ مُـهَـنَّـدَا
فالقومُ سِـلْـمٌ لِلمسالم والـعِـدَى
لا تعذلوا قومي وظَنُّوا الأحْـمَـدَا
فـلـربـما خُـلـقوا و لــم يُـعْـطَوا يَــدَا

غناءٌ عند أصَمِّ

نُغَنِّي بلا عُـودٍ ولا دُفِّ ضَـارِب
على لَحْنِ غًـاراتِ العِدَى والمَدَافِعِ
نُغَنِّي قصيدَ الخَوفِ والـذُّلِ والبلى
و يرقصُ فـوقَ الخـدِّ دُرُّ المَدَامعِ
نُغَنِّي أساطيرَ الأوَائِـــلِ سَطَّروا
سطورَ حضاراتٍ بـأرضِ المُنَازِعِ
نُغَنِّي صـلاحَ الدِّينِ إذ مدَّ نحْوَه
زعيمُ النَّصارَى كفَّ شَخصٍ مُبايعِ
نُغَنِّي هــلالاً كـانَ يحكمُ نجمةً
و يُرْضِخُ تَصْلِيْبَ الصَّليبِ المُخَادعِ
نُغَنِّي لمـحرابٍ حزينٍ وخائفٍ
علَى طُهْرِهِ من رِجْـسِ باغٍ وطامعِ
نُغَنِّي لوقتٍ مَا دَرَى عن نَشِيدنَا
أصمَّ لِـحُلْوِ اللحنِ ليس بسامعِ

لَوْ كَانَ عَرْشُكَ فِيْ السَّحَابْ

لَـوْ كَـانَ عَـرْشُـكَ فِيْ السَّحَابْ
وَ عَـدِيْـدُ جُـنْـدِكَ كـالـذُّبَـابْ
وَسَـكَـنْـتَ فِي مُـدُنِ النُّجو
م تَخِـذْتَ مِـنْ نَـجْـمٍ قِـبَـابْ
و الشَّمسُ تُلْبِسُكَ الصَّبَا
حَ و قَـدْ غَـنِـيْـتَ عَـنِ الـثِّـيَـابْ
و الـزَّهْـرُ يهـديْـكَ الـشّـذَى
و الـبَـدرُ من بـينَ الـصِّـحَـابْ
و أَطَـاعَـكَ الجَـبَـلُ الأَشَـ
ـمُّ وَ رَاحَ يَـمْـدَحُـكَ العُبَابْ
و الـرِّيْـحُ تَـنْـقُـلُ عَـنْـك مَـا
سَـمِـعَـتْ وتُسمِعُنَا الخِـطَـابْ
وَ فَـرغْـتَ مِـنْ كُـلِّ الْمُـنَـى
و الـعَـيْـشُ عَـيْـشٌ مُـسْـتَـطَـابْ



وَظَــنَــنْــتَ أَنَّـــكَ خَـالِــدٌ
وَ نَـسِـيْـتَ رَبَّـــكَ والحِـسِـابْ
فَـظَـلَـمْـتَ إِنْـسَـانَـاً بِـلا
ذَنْـــبٍ وشَـــــدَّدَتَ الـعَـذابْ
فَــدعــا عَــلَـيْــكَ بِـحُــرْقَــةٍ
والله إِنْ دُعِـــيَ اسْـتَـجَـابْ
سُـتُـكَـبُّ مِـنْ فَـوقِ الـسَّـحَا
بِ عَـلَى جَـبِـيْـنِـكَ فِـي الـتُّـرَابْ

فَمَا كُلُّ قَولٍ يُقَالُ صَحِيْحَاً

لَـقَـدْ هَـبَّ مِـثْـلَ هُـبـوبِ غُـبَـارٍ
بِوجهيْ حَبيبٌ وأَبْـدَى القِتَالْ

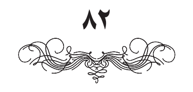
وَ يَـسْـأَلُ فِيْ حِـدَّةٍ عَـنْ كَـلام
نَـمَـاهُ إِلـيـهِ كَـذُوْبٌ وضَـالْ

فَـلـمَّـا تَـبَـيَّنَ زَيْـفَ الحَـديـثِ
و أَنِّيْ عـلى عَـهْـدِهِ مَـا أَزَالْ

تَـأَسَّـفَ مني بـدمـعِ العُـيـونِ
كَـذاكَ الـكـريـمُ حَمِـيْـدُ المَـآلْ

فَقَالَ : النَّصيْحَةَ ! ، قلتُ : الأَنَاةَ
و لا تَـسْـمَـعَـنَّ لِـقِـيْـلٍ وَ قَـالْ

فَـمَـا كُـلُّ قَـولٍ يُـقَـالُ صَحِيْحَاً
و لا كُـلَّ قَـولٍ صَـحِـيْـحٍ يُـقَـالْ



حَـلِـيٌّ

أَنَــا ابْــنُ الـسَّـيْـلِ والــوَادِي
وَ عِـطْـرِيْ الـفُـلُّ وَ الـكَـادِي
وَ لَـــوْنِي مِـثْـلُ قَـمْـحِ الأرْ
ضِ كَـم شَـابَهْـتُ أَجْـــدَادِي
حِـــجَـــازِيٌ ، تِهَـامِـيٌّ
رَبِـــيْـــبُ الـشَّـمْـسِ والـضَّـادِ
وَكَـــمْ يَحْـلُــو حَـلِيُّ الـخَيْـ
ـــرِ فِي شِـعْـرِيْ وَ إِنْـشَـادِي
أنَـــا فِي حُـــبِّـــهِ الأَشْـعَـــا
رُ والأوتـــــارُ والحَــــادِي
فَـعَـنْ قُـــرْبٍ وَ عَـــنْ بُـعْـدٍ
وَ مِـــنْ تَـصْـوِيْـرِ مُـنْـطَـادِ
تَـــرَاهُ الهُـــدْنَـــةَ الخَــضْرا
ءَ قَـــدْ حَـقَّـتْ لإِسْـعَـــادِ

عَـــلَى بَـــحْــرٍ لَــــهُ سِــيْــفٌ

و صَــــحْــرَاءٍ وَ أَطْـــــوَادِ

حَــلِـــــيٌّ جَــنَّـــةُ الــسُّــفَّــا

رِ مِــــنْ قَـــارٍ وَ مَـــنْ بــادِي

كـــسَـــاهُ الله مِـــــنْ فَـــيْــض

ثِـــيَــــابَ الْمَـــــاءِ وَ الـــزَّاد

حَــلِـــــيٌّ نَــبْــضُ أَجْــــدَادِي

بِـــقَــلْــبِـيْ رَائِــــــحٌ غَـــادِي

وَ مِـــــنْ شُـرْيَـــــانِ آبَــائِـــيْ

سَـــأُجْــرِيــــهِ بِـــأحـــفَـــادي[1]

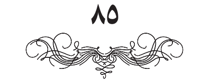
(١) أُشبعت هاء الكناية للوزن.



حِوَارُ مَعَ نَاقِدٍ

لَقَدْ حَرَّفْتَ أَقْوَالِي
وَأَنْتَ النَّاقِدُ المُلْهَمْ
كَذَا أَفْرَطْتَ فِي نَقْدٍ
لِأَشْعَارِي وَلَمْ تَرْحَمْ
وَلَوْ حَاوَلْتَ فِي عَدْلٍ
سَبِيلَ الرُّشْدِ لَنْ تَعْدَمْ
فَسُوءُ القَوْلِ يَا صَاحِيْ
إِلَى سَقْفِ الجَفَا سُلَّمْ
وَلَوْ أَدْرَكْتَ مَا أَدْرَكْـ
ـتَ لَمْ تَظْلِمْ وَ لَمْ أُظْلَمْ
فَمَفْهُومَكَ[1] لَمْ أَقْصِدْ
وَ مَقْصُودِيَ لَمْ تَفْهَمْ

(١) التفعيلة الأولى من البيت مكفوفة.



عِصيَانُ

إنِّـــي لأقــرأُ شِـعْـرَهُ فَـيَـرُوْقنِي
وأقُـــولُ إنَّ قَـصـيـدَهُ نَـادَانِــي

فـأقـولُ قـولاً جَـاءَ مِـثْلَ مَـقَالِهِ
ليَقُولَ هـذا في القَصِيدِ دَعَــاني

فَـحِـوارُنَـا مِـثْـلُ الـنَّـداءِ ورَجْـعِـهِ
والصَّوتُ يُـرْجِـعُـهُ الصَّدَى بِثَوَاني

حَـاوَلـتُ أَنْ أَبْـقَى بَـعِيْدًا خَـالِيًا
لـكِنَّ قَلْبِيَ في الـغـرامِ عَصَاني

سِنَادٌ (١)

اقْلِبِ البيتَ نَخْرُجْ

مِنْ سِنَادِ العَرُوْضِ

حِرفَةُ الشِّعرِ فَنٌّ

يا صَديقي العَرُوضي

هَكَذا الظُّرْفُ طَبْعٌ

عِنْدَ أَهْلِ القَرِيضِ

ينشدُ الرأيَ حُرٌّ

من أُبَاةٍ وبيضِ

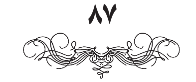
ويرى النَّقدَ عَاراً

كُلُّ عَقْلٍ مَرِيْضِ

إنَّما النقدُ حادٍ

في طَرِيْقِ النُّهوضِ

(١) كتبتها ممازحًا أحد أدباء ملتقى رابطة الواحة الثقافية على شبكة الانترنت.



سَيْرٌ رِيَاضِيٌّ

ثَقِيْلُ دَمٍ جَلَسْتُ إِلَيْـهِ يَوْماً
فَبَاسَطَنِي بِـأَخْـلَاقٍ مِـرَاضِ
شَكَى مِـنْ غِـيْرَةِ الأَقْــرَانِ مِنْهُ
فَـمُـغْـتَـاظٌ وَآخَـرُ فِي امْـتِعَـاضِ
وَذَاكَ لِـنَـيْـلِـهِ مَجْـدَاً تَـلِـيْـدَاً
وَحَـاسِـدُهُ تَـرَدَّى فِي انْخِفَاضِ
ورَّوضَ مَـا يَـراهُ الـنَّـاسُ صَعْبَاً
بَـجِـدٍّ فِي الـسَّـوادِ وفِي البَيَاضِ
وَ سَـعْـيٍ فِي الـبِـلَادِ لِنَـيْـلِ مَجْـدٍ
مِـنَ البَلَدِ الحَـرامِ إِلَى الـرِّيَـاضِ
وَمِــنْ أَبْهَــا إِلى نَـجْـرَانَ سَـارَ
عَـلَى جَبَلٍ وَفِي البِيْدِ الـعِـرَاضِ
وَلَمْ تَطْعَمْ جُـفُـوَنُ الجـادِ غَمْضَاً
إِذَا شَبِعَ الكَسُوْلُ مِـنَ اغْتِمَاضِ

تَـوَسَّـعَ صَـاحِـبِـيْ فِي شَرٍّ لَفْظٍ
وَإِنِّيَ عَـنْ جَلِيْسِيَ فِي انْقِبَاضِ
فَـلَاحَـظَـنِـي وَسَـاءلَـنـي بِغَيْظٍ
كَـأَنَّـكَ عَـنْ كَـلَامِـيَ غَيْـرُ رَاضِ
فَقُلْتُ: كَلَامُكَ العَسَلُ المُصَفَّى
بِـلَا شَـكٍّ وَلا أَدْنَـى اعْـتِرَاضِ
وَجَـرْيُـكَ فِي طَرِيْقِ المَجْدِ عِنْدِي
كَـمَـنْ يَجْـرِي عَـلَى سَـيْرٍ رِيَـاضِي

إِذا مَا عَصَانِي المَشْيُ أَعْطَيْتُهُ العَصَا

إِذا مَا عَصَانِي المَشْيُ أَعْطَيْتُهُ العَصَا
وكُلُّ عَـصِيٍّ بِالعَصَا عَـادَ طَائِعَا
تَشِيْخُ خَـلَايَـا المَــرْءِ حَتَّى تَظُنَّهُ
عَلَى غَيْرِ فَرْضٍ قَامَ في النَّاسِ رَاكِعَا
فَمَا عَـادَ مَرْهُوبَاً وشابَتْ حَواسُهُ
و قَدْ كَـانَ مَتْبُوعَاً فَصَارَ مُتَابِعَا
وَيَحْـسَـبُ أَنَّ الليْلَ حَـلَّ ظَهِيْرَةً
وَ إِنْ كَانَ ضَوءُ الشِّمسِ مَا زَالَ سَاطِعَا
وَيَنـسَى سَرِيْعَاً ثُمَّ يُكْثِرُ لَوْمَهُ
و تَلقَاهُ في قَلْبِ المَحَافِلِ هَاجِعَا
أَلَا إِنَّ طُـولَ العُمْرِ داءٌ وضَلَّةٌ
أَلَا إِنَّ كُبْرَ السِّنِ يُبْدِي البَدَائِعَا

إِذَا وَعَظَ المَوْتُ الحَيَاةَ

أَأَنْـتَ إِذَا حُـمَّ القَضَاءُ عَلَى الَّذي
تُـحِبُّ إِلَى مَنْ لَا تُـحِبُّ بِنَاقِلِ

وَهَلْ أَنْتَ فَادٍ مِنْ يَدِ المَوْتِ صَاحِباً
بِكُلِّ كَـرِيْـمٍ مِنْ صَرِيْـحِ العَوائِلِ

إِذَا مَـاتَ أَقْـرَانُ الفَتَى قَـام نَعْيُهُ
وَ أُرْحِـلَ نَعْشَاً فِي مَسِيْرِ القَوافِلِ

مَسِيرٍ بَـأَرْوَاحٍ وَيَحْـدُو مَسِيْرَها
دُمُـوعُ مُحِـبٍّ أَوْ نُـوَاحُ الثَّوَاكِلِ

نُـوَدِّعُ رُوْحَـاً بالدُّعاءِ وبالمُنَى
وَ نُـوْدِعُ جِسْماً فِي حَفِيْرِ المَعَاوِلِ

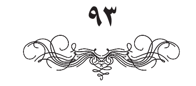
فَما كَانَ مِنْ نُورٍ فَفِي الخُلْدِ عائِداً
وَمَـا كَـانَ مِنْ طِـيْنٍ لِطِيْنِ المَنَازِلِ

وَقَدْ يُحْمَلُ المرءُ الفَـتَىُّ مِنَ الرَّدَى
عَلَى مَتْنِ أَكْتَافِ الشُّيوخِ النَّوَاحِلِ
وَقفْتُ عَلَى القِنْدِيْلِ حِيْـنَ وَفَاتِه
وَقَفْتُ وَمَا فِيْ وَقْفَتِيْ أَيُّ طَائِلِ(١)
وَقَفْتُ عَلَى غِمْدٍ خَلَا مِنْ حُسَامِهِ
وَسَلَّتْ حُسَامَ الرُّوْحِ كَفُّ النَّوازِل
أَرَى المَـوْتَ شَيْئَاً سِرَّهُ غَيْـرَ قَابلِ
لِنَشْرٍ وَإِنْ كَلَّتْ جُهُودُ المُحَاوِلِ
لِيُدْرِكَ سِرَّ القَبْرِ مَنْ بَـاتَ نَـازِلاً
بِهِ دُوْنَ شَكٍّ أَوْ جِـدَالِ المُجَادِلِ
إِذَا وَعَـظَ المَـوْتُ الحَيَـاةَ فَتِلْكُمُ
مَنَابِرُ حَـقٍّ والحِجَا خَيْـرُ قَائِلِ

(١) القنديل: هو أخي محمد بن فايز حيث لايعرف إلا بقنديل، توفي عصر الخميس ٢٤ -٦ -١٤٣٨ هجري، رحمه الله تعالى.

رَأَيْتُ بِعَيْنِ قَلْبِيَ لا بِعِيْنِيْ

رَأَيْــتُ بِـعَـيْنِ قَـلْـبِـيَ لا بِعِيْنِيْ
فَعَيْنِيْ قَدْ تُـخَـادِعُـهَا المَظَاهِرْ
فَــمَا لاقَـيْـتُ لِيْ خِــلًّا وَفِـيًّـا
وَلا شَـهْـماً ولا حُــرّاً مُــؤَازِرْ
عَـدَاكَ أبي هَجَرْتُ النَّاسَ طَوْعَاً
و قلبي عِنْ سِـوَاكَ ـأبيـ مُهَاجِرْ
فَــأَنْــتَ لِـكـلِّ مُحْـتـاجٍ مُـعِـيْنٌ
و أَنْــتَ لِـكـلِّ مَـظْـلُـوْمٍ مُـنَـاصِرْ
كَـلامُـكَ فِـيْـهِ إِحْـسَــاسٌ وَ فِكْرٌ
وَلَـوْلا الْـوَزَنُ قُلْتُ عَلَيْكَ شَاعِرْ
سَـأَبْـقَـى مَـا بَـقِـيْـتُ لَـكُـمْ مُـطِـيْـعَـاً
كـذاكَ الشَّهمُ للإحْسَانِ شَاكِرْ
وَ يَنْشُرُ ذِكْرَكَمْ فِي النَّاسِ شِعْرِيْ
وَ شِـعْـرُ الحُـرِّ لِـلأَحْـرَارِ ذَاكِـرْ



كلّ الشُّخوصِ

كلّ الشُّخوصِ التي تسعى على الطُّرقِ

أُعِـيْـدُ تشْكيلَها شعرًا على وَرقِي

يَكتظُّ شِعريْ اكتَظاظَ الحَافلاتِ بِهِمْ

حتَّى القَوافي تُحَاكِي صَدرَ مُختنِقِ

يَمشُونَ حَولِي كَأَجْرَام عَلَى فَلَكٍ

وَلا حَدِيْثَ سوَى الألحَاظِ والحَدَقِ

وراكِـــعٍ غـير بيت اللهِ وُجْهَتهُ

يَأتَمُّ شَيْخًا من الأغْصَانِ والخِرَقِ

مُهَمَّشٌ في حَـواشِي الوَقْتِ هَمَّشَهُ

عَصْرُ العُقُوقِ الذَي قَدْ شَبَّ في نَزَقِ

يمشي رُوَيْـدًا و حملُ العمرِ يثقلهُ

مشيَ العجوزِ التي تمشي إلى الشَّفَقِ

يَا مَنْ أرَاكَ بصحَّةٍ مَفتُونَا

يَـا مَـــنْ أرَاكَ بصحَّةٍ مَفتُونَا
أَتُـــرَاكَ تخلدُ في الحـيـاةِ قـرُونَـا
الـصُّـبـحُ مـتـبـوعٌ بليلٍ دَائِـــما
والـعـيـشُ كـــانَ بمِيتَةٍ مَقرُونَا
الـيـومَ تَـدفـنُ في حَـيـاتِـكَ ميِّتًا
وغـــدًا تـكـونُ الميِّـتَ المـدفُـونَـا
كـمْ أمَّـةٍ سَبقتْ بِسَيْرٍ سَيْرَنَا
ولسوفَ نَلحقُ ركبَ مَنْ سَبقُونَا
نَـزلُـوا بِأَضَيْقِ منزِلٍ فيمَا ترَى
عَيـنٌ وتَـبْـصِرُهُ القَلُوبُ شُطُونَا
دَارٌ بِهَـا ذُو العَقْلِ يَشْكو عَقْلَهُ
مَـنْ هولِها وتُـعَـقِّـلُ المَجْنُونَا
مَـنْ بَـاعَ بَـاقِـيَـةً بِـفَـانِـيَـةٍ فَـذَا
سَـيَـكُـونُ يَـومَ تَـغَـابُـنٍ مَغْبُونَا

ولقَدْ وقَفْتُ بحِيْرَةٍ لوَدَاعِهِمْ

ولقَدْ وقَـفْـتُ بـحِـيْرَةٍ لوَدَاعِهِمْ
ولَـــدَيَّ عِـنْـدَ ودَاعِـهِـمْ أقْــوَالُ
وَكَتبْتُ أجْمَـلَ مَا يُقَالُ قَصَائِدًا
لـكِـنَّـنِـي لمْ أدْرِ كَـيْـفَ تُـقَـالُ
يـومُ اللقاءِ صَـديْـقُ كُـلِّ مُتَيَّم
أمَّـا الـــوَدَاعُ فَـكَـاشِـحٌ مُحْـتَـالُ

عَقِيمٌ

قَالوا: عَقِيمٌ ، قُلتُ : لَيسَ يُضِيْرُهُ
فالشَّمسُ لَيْسَ لَهَا حَفِيْدٌ أَوْ وَلَدْ
والـبَـدْرُ فَـرْدٌ في المَـسَـاءِ مُبَجَّلٌ
وَهُـوَ الوَجِيْهُ ولا ينافِسُهُ أحَـدْ

حِيادُ الشِّعرِ والنَّثرِ

كلَّمَا رُمْتُ مُعاتَبَةً
لِحَبيبٍ مَا بِهِ عُقَدُ
خَانَنِي نَثْرِيْ لصالِحِهِ
ولسانُ الشِّعرِ ينعَقِدُ
صَدَقَانِي في حِيَادِهِمَا
أيُّ عَيْبٍ فِيهِ قَدْ أجِدُ
شَفَتَاهُ وردةٌ نطَقَتْ
خِلْتُها مِنْ حُمْرَةٍ تَقِدُ
خَصْرُهُ بَانٌ مُخَصَّرَةٌ
لَيْسَ في خَصْرِ الهَوَى أَوَدُ
كُلُّ حُسْنٍ في مَعاطِفِهِ
فَلَهُ مِنْ رُوْحِهِ مَدَدُ
قلتُ :وَصْلٌ مِنْكَ يُسْعِفُنِي
إنَّ جيشَ العِشْقِ يَحتَشِدُ

فَـــأجَـــابَ الخَـــلُّ مُـعــتَرِضًــا

إنَّ وَصْـــــلِي دُوْنَـــــــهُ الأبَـــدُ

صِرْتُ أخْـشَـى مِــنْ مَـلامَـتِـه

قَــدْ يَهــابُ الـلَّـبْـوَةَ الأسَــدُ

كِلانَا بِهِ شخصٌ يَذوبُ لصاحِبهِ

يُجِيبُ سُؤالاً جَاءَهُ مِنْ مُعاتبهْ
بردٍّ لَطِيْفٍ مِنْ طويلِ تَجارِبهْ
أيا سائِلِيْ عَنْ حُبِّ مَنْ لمْ أُسَمِّهِ
وإنْ كانَ شِعْرِي قالَ بعضَ مَناقِبهْ
ففي القلبِ قَيسٌ حيثُ ليْلى بقلبِهَا
كلانا بِهِ شخصٌ يَذوبُ لصاحِبهِ

سَيْرُ أعمى

إنِّيْ وسَيْرِيْ إلى مَنْ كُنْتُ آمُلُهُ

عنْدَ الشَّدائد لكنْ ضَنَّ وامْتَنعَا

كسَيْرِ أعْمَى إلى بئْرٍ بهِ ظَمَأٌ

ضَلَّ الطَّريقَ وفي أعْماقِها وقَعَا

رَسَّامٌ

وَرَسَّــــامٍ وَقَـفْـتُ عَـلَـيْـهِ يَومًا
لِـيْرَسُـمَـنِـيْ عَـلَى عَـجَـلٍ وَ فَـوْرِ
وَ أوْهَمَـنِـي بِـأَنِّيْ سَـوف أَبْـدُو
جَمِـيْـلاً ثُـمَّ غَـرَّدَ مِـثْـلَ طَـيْرِ
تَحَـمَّـلْـتُ الـبَـعُـوضَ وَنَـفْـحَ بَـرْدٍ
وَ مَـنَّـيْـتُ الـعُـيُـونَ بِـكُـلِّ خَـيْرِ
نَقَدتُ مُصِوِّرِيْ وَنَظَرْتُ رَسْمِيْ
فَـإِذْ فِيْ صُـوْرَتِي وَجْـهٌ لِـغَـيْرِي

الشَّيءُ بالشَّيءِ يُذْكَرْ

شَـمْـسُ الـضُّـحَى ذَكَّـرتِـنِـيْ
والـشَّيءُ بِـالـشَّيءِ يُـذْكَـرْ
رَوَى ابْـنُ صَـخْـرٍ حَـدِيْـثًا
مِـثْـلَ الـنَّـسيـمِ الْمُـعَـطَّـرْ
في وصْـفِ وجْـهِ حَبيبيْ
الْهَـاشِـمِـيِّ الْمُـطَـهَّـرْ
كَـأَنَّـمَا الـشَّـمْـسُ تَجْـرِي
بِـوجْـهِـهِ حِـيْـنَ يُـنْـظَـرْ
صَـلاةُ ربِّيْ عَـلَـيْـهِ
مَـا قَـام دَاعٍ وكَـبَّـرْ

خَالدٌ[1]

أضْحَى مقامُكَ في الفُؤادِ مُعَظَّما

كالماءِ يُوْجَدُ في القِفَارِ على الظَّما

كالفجْرِ يَنشُرُ في الفَضاءِ ضياءَهُ

فبَدا الوجُودُ مُنَمَّقًا و مُنَمْنَما

كالوَردِ مَرَّ بِهِ النَّسيمُ مُسَلِّما

فتعطرَتْ بعَبيرهِ دُورُ الحِمَى

كمُرُورِ غَيْثٍ باليَبَابِ أحَالهُ

نصًّا فصيحًا بعدَ خُلوٍ مُعْجَما

يا قِمةَ الأخْلاقِ يا شمسَ الوَرَى

قد سَار حبُّكَ في العُرُوق مع الدِّمَا

لا تَحفلنَّ لِقَوْلِ دُونٍ سافلٍ

(فالأرضُ أرضٌ والسَّماءُ هي السَّمَا)

هَذا قَصِيدُ خَالدٌ في خَالِدٍ

فالنَّصُّ شَخْصٌ لِلقَرَائِحِ أَلْهَما

---

(١) خالد: هو ابن أخي / خالد بن مصلح بن فايز الزبيدي.

مِنْ غِيْرِ مُعَارَضَةْ

كَـمْ كَـــانَ وَجْـهُـكِ مُـقْـنِـعًـا

مِـــنْ دُوْنِ أيِّ مُـفــاوَضَــةْ

وَأرَى جَمَــالَــكِ دَوْلَـــةً

مِـــنْ غِـــيْرِ حِـــزْبِ مُـعَـارَضَــةْ

وَرْدٌ يَتَفَلْسَفُ

تنفَّسَ الـوردُ في وجهيْ فذكَّرَني
وجْـهَ الحبيبِ وأنفاسًا لها استلفَا
فَقلتُ لِلوَردِ قَدْ شَابَهْتَ فَاتنَتِيْ
فَرِيْدَةَ الحُسْنِ بَلْ كُنْتُمْ لَهَا خَلفَا
تَفَلْسَفَ الـوردُ في ردٍّ و قـالَ لَنَا
أَتَيْتَ بالعَكْس فِي التَّشبيْهِ مُـعْـتَسِفَا
فالوردُ فِي الحُسْنِ أَصْلٌ كَيفَ تَجْعَلُهُ
فَرْعًا وتَجْعلُ مَنْ تَهْـوى لنَا سَلَفَا
أَشَرتُ للوردِ هَذِي وَردَتِيْ حَضَرتْ
فَتَمْتَمَ الـوردُ حَتَّى خِلْتُهُ اعتَرَفَا

طَبْلُ

إنَّما الجَاهِلُ طَبْلٌ

يَمْلأُ الأسْماعَ ضَجَّةْ

وإذا نَاقَشَ أمْرًا

جَاءتِ الآرَاءُ فَجَّةْ

وأرَى العَالِمَ شَمْسًا

ومَقَالَ العِلمِ حُجَّةْ



لأنَّ (تفعيلة)

لأنَّ الحبَّ

ينمُو في دَواخِلنَا

فلمْ يتْرُكْ

مسَافاتٍ

ولن يَرضَى

الفُروقَاتِ ،

فلا لونٌ يُمَايزُنا

ولا عرقٌ يُفرِّقنَا

سنرفضُ

كلَّ مَا يُمليْهِ

قانونُ الخُرافاتِ ،

لهذا فابتسمْ دومًا

فهذا الحبُّ

لا يحتاجُ



وَقْتًا

أوْ مَكانًا

ثَمَّ نُعْلِنُهُ

ويَدري الحُبُّ

أنَّ القلبَ موطنُهُ

وعشقٌ غيرَ عشقِ

القلبِ إنَّ الحبَّ

حَتْمًا سَوفَ

يلْعَنُهُ

عَلى أَطْلالِ بَعْضِيَ قَامَ بَعْضِيْ[1]

لَقَدْ ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَا إِيَابِ

وَ إِنَّ بَقِيَّتِيْ لإلى ذَهَابِ

عَلى أَطْلالِ بَعْضِيَ قَامَ بَعْضِيْ

وَيَبْكي الشَّيْبُ أَطْلالَ الشَّبَابِ

أَتَرْجُو أَنْ أُحَابِيَ فِي مَشِيْبِي

وَهَذا الشَّيْبُ يَمْنعُني أُحَابي

إِذا حَابَى الخَبِيْرُ دَعِيَّ شِعْرٍ

فَقَدْ هَلَكَ المُحَابَى و المُحَابي

وَ إنَّ مَدِيْحَكُمْ لِرَكِيْكِ نَظْمٍ

لَتَوْرِيَةٌ مُبَطَّنَةُ السِّبَابِ

ومَنْ سَاوَى الرَّكِيْكَ بِنَظْمِ دُرٍّ

كَمَنْ سَاوَى الجَوَاهِرَ بِالتُّرَابِ

(١) قيلت في مدح الأديب العراقي الشاعر/ عبدالستار النعيمي ،من شعراء رابطة الواحة الثقافية .

وَ إِنَّ الشِّعْرَ قَافِيَةٌ وَ وَزْنٌ
وَ شِعْرُ النَّثْرِ كَانَ مِنَ الكِذَابِ

فَمَنْ سَمَّى نَثِيرَ القَول شِعْرَا
فَقَدْ أَفْضَى إِلَى رَأيٍ تَبَابِ

كَمَنْ سَمَّى بُنَيَّتَهُ بِزَيْدِ
وسَمَّى الإِبْنَ زُوْرَاً بالربابِ

وَحفْظُ المَرْءِ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْه
لَمَدْعَاةٌ إِلَى فَصْلِ الخِطَابِ

وَهَذَا الوَزْنُ لِلأَشْعَارِ عَظْمٌ
وَ قَافِيَةٌ لَهُ مِثْلُ الإِهَابِ

وَمَعْرِفَةُ الصَّوَابِ لَنِصْفُ رُشْد
وَكُلُّ الرُّشْدِ إِتْيَانُ الصَّوَابِ

فَلَا بُنْيَانَ لِلأَشْعَارِ إِلا
بِأَسْبَابٍ وَ أَوْتَادٍ صِلَابِ

فَلا أَهْلاً بِقَافِيَةٍ هَجِيْنٍ
وَ أَهْلَاً بِالمُعَرَّبَةِ العِذَابِ

وَحُرُّ الشِّعْرِ يُطْرِبُ كُلَّ حُرٍّ
وَ يَسْبِي كُلَّ فَاتِنَةٍ كَعَابِ

وإنَّ قَـرائِـحَ الـشُّـعَـرَاءِ شَتَّى
فكالصَقْرِ ومِـنْـهَـا كَـالـذُّبَـابِ
وَأُثْـنِـي بالقَصِيْدِ عَـلَى أَدِيْـبٍ
عِـرَاقـيٍّ عَـرِيْـقٍ ذِيْ انـتِـسَـابِ
نُـعَـيْـمِـيٍّ إلى قَـحْـطَـانَ يَـأْوِي
كَمِثْلِ الغَيْثِ يَـأْوِي للسَّحَابِ
إِذا جَـاءَ الخَـوَاصَ يَفِيْضُ فيْهِم
وَيَـأْخُـذُ بالعَنَانِ و بِـالـرِّكَـابِ
وَ إِن جَـاءَ الـعَـوامَ يُـلِـيْنُ وَجْهَاً
وَيَـطْـوِيْ شِـعْـرَهُ طَـيَّ الثِّيَابِ
فَـلَا الـعَـامـيُّ يَـنْـفَـعُ فِي نِـقَـاشٍ
وَلَا الخَـاصِيُّ يُـمْنَـعُ مِنْ جَوابِ
بِعَفْوِ الطَّبْعِ يُنْشِدُ كُـلَّ سَهْلٍ
وَيَـــأْتي بـالـتَّـأَمُّـلِ بِـالهِـضَـابِ
وَيُـوْجِـزُ لَفْظَهُ وَيُـطِـيْـلُ مَعْنَىً
وَ يَفْتَحُ لِـلْـقَـرَائِـحِ أَلْـفَ بَـابِ
وَمَـا تِلْكَ الخِـصَـالُ سِـوَى دَلِيْلٍ
عَـلَى أَدَبٍ أَصِـيْـلٍ واكْـتِـسَـابِ

المرءُ يصنعُ للحَاجاتِ أَخْلاقَا

لا يَخْدعَنَّكَ مُحْتَالٌ بمظهَرِهِ
فالمرءُ يصنعُ للحَاجاتِ أَخْلاقَا
أمَا تـرَاهُ مُشِيْحًا عنْدَ حاجَتِنَا
ومَدَّ نَحْوَ ذَوي الأمـوالِ أعْناقَا
كمْ مِنْ زَعيمٍ أضرَّ المدحُ سِيرَتَهُ
وسِيقَ للظلمِ بالتَّطْبِيلِ فانسَاقَا

الدِّبْسُ مَهْمَا حلَا لَنْ يَبْلُغَ العَسَلا

هَيَّا ادَّعِ المَجْدَ نَحْوَ المَجْدِ لَنْ تَصِلا

فالدِّبْسُ مَهْمَا حَلَا لَنْ يَبْلُغَ العَسَلا

وانبحْ نباحَ كِـلابٍ فِي مَعَاهِدِنَا

فالكَلْبُ مَهْمَا عَوَى لا يُفْزِعُ الجَمَلا

واصنعْ رياحَ شُكُوْكٍ حَولَ وحْدَتِنَا

فالرِّيْحُ مَهْمَا عَتَتْ لَنْ تَنْقلَ الجَبَلا

آلُ السُّعُوْدِ جِبَالُ المَجْدِ شَامِخَةٌ

حُكَّامُنَا الصِيْدُ لا نَرْضَى لَهُمْ بَدَلا

سَلْمَانُ خَــادِمُ بيتِ اللهِ فِي شَمَمٍ

ومسْجِدَ المُصْطَفَى أَوْلاهُ مَا بَخِلا

وَشَانِئُو الشَّهْمِ لَجُّوْا فِي لَجَاجَتِهِم

لَنْ تَبْذُلُوا عُشْرَ مِعْشَارِ الَّذي بَذَلا

فِي السِّلْمِ كَالسِّلْمِ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ

وفِي الحُـرُوْبِ تَـرَاهُ القَائِدَ البَطَلا



كَمْ مِنْ زَعِيْمٍ أَضَاعَ الوَهْمُ دولَتَهُ
وَكَـادَ مَكَةَ حَتَّى اسْتَنْفَدَ الحِيَلا
لَمْ يَـأتِ مَكَّة مِـنْ سُـوْءٍ تُسَاءُ بِهِ
أَمَّـا الغَبِيُّ فَأَضْحَى لِلْوَرَى مَثَلا

زُمُرُّدَةْ

لَمْ تبْقَ فِي القَامُوسِ أَيَّـةُ مُفْرَدَةْ
كانت تعبرُ عن خَبايَا الأفـِئـدَةْ
إِلَّا و جـاءَ بِهَـا المُـحِـبُّ قصائداً
فَسَمِعـتُها فَـوْقَ الشِّفَاهِ مُغرَّدَةْ
فَالشِّـعْرُ أَصْـدَاءُ المَشَاعِرِ إِنْ رَأَتْ
مِنَّا العُيُونُ مِنْ الـحِسَانِ زُمُـرُّدَةْ
والحـبُّ أصـدقُ نبْضةٍ في خَافِقٍ
يَجْـري بها الشُّريانُ نَحوَ الأورِدَةْ

سَمِعْتُ بِكِمْ وَ صَوَّرَكُمْ خَيَالٌ

سَمِعْتُ بِكِمْ وَ صَـوَّرَكُـمْ خَيَالٌ
وَحِـيْنَ رَأَيـتُـكُـمْ بَطَلَ التَّخَيُّلْ
خَـبَـرتُكُم فَـزادَ بِـكُـمْ هُيَامِي
وَجِـئْـتُـمْ فَـوْقَ مَـا بَـلَـغَ التَّأَمُّلْ
و سَـاقَ القَلْبُ قَـافِلَـةً لِنَبْض
فَنَحْـوُكَ يَـا عَلِيُّ لَـهُ تَحَـوُّلْ[1]
إِلَيْكُمْ عَـنْ سِـوَاكُـمْ مَـالَ قَلْبِيْ
وَهَـذَا القَلْبُ دَيْـدَنُـهُ التَّنَقُّلْ
وَ مَـنْ طَلَبَ الـكَـمَالَ وَ ذَا عَزِيْزٌ
فَبَعْدَ الـدِّيْـنِ بِـالآدَابِ يَكْمُلْ

(١) هو أستاذنا/ عَلِيُّ بن عُبيدِ الغَانِمي.

صَمْتٌ يَكتبُ الجَهْرَا

لا تشرحِي الحُبَّ قَلبيْ بِالهَوى أدْرَى

ولا تُطيعي عَذُولاً بَرَّرَ الهَجْرَا

إِنِّي أَرَى الصَّدَّ يا معْشُوقَتي غَدْرَا

فلتلمسيني كشمسٍ تلمسُ البَحْرَا

وصافحِيني بِوَجْهٍ يَبذُرُ البِشْرَا

وعَطِّرِيني كوردٍ يبذُلُ النَّشْرَا

وعَانِقِيني كَقَفرٍ عَانَقَتْ قَطْرَا

وسَامِريني كَنجْمٍ خَالَطَ البَدْرَا

وَوَدِّعيني كليلٍ فَارَقَ الفَجْرَا

ثُمَّ اذكُريني بِصَمْتٍ يَكتبُ الجَهْرَا

تَوْأَمَة (تفعيلة)

إنِّي أَسيْرُ بتَوْأَمَيْن

وكَذاكَ أَقْـفِـزُ في الهَوَاء بتَوْأَمَين

وَأَقومُ أُمْسِـكُ مَا أَشاءُ بتَوْأَمَيْن

وأرى الجَمَالَ وضِدَّهُ مِنْ تَوْأَمَيْن

والصَّوتُ يَسْرُبُ في الفؤاد بتَوْأَمَيْن

وتَنَفُّسِيْ مِنْ تَوْأَمَيْن

وتَبَسُّمِيْ من تَوْأَمَيْن

ويُحَدِّثُ الأَقْرَانَ عَنِّيْ تَوْأَمَانْ

وَيُطيْلُ صَمْتيَ تَوْأَمَانْ

في مُجْمَلِ التَّكوِيْنِ أَبْدُو واحداً في تَوْأَمَيْن

****

لَكِنَّه في أَضْلُعِي مِثْلُ السَّجيْنْ

يبدو بحَال كالحَزيْنْ

فسألتُهُ : أَيْنَ القَريْنَ ؟

فأجابَ قلبيَ :

لمْ أجدْ بَعْدُ الـخَدِيْنَ لِكَيْ نُشَكِّلَ توأمين

فالحُبُّ تَوْأَمَةُ القلوبِ لِـعَـاشِـقَـيْـنْ

بَعْضُ المَشَاعِرِ فَوقَ قُدْرَةِ شَاعِرٍ

بَعْضُ المشَاعِرِ فَوقَ قُـدْرَةِ شَاعِرٍ
ويخَـافُ أن يَـعْـيَى بِهِـنَّ قَصِيدُهْ
يَخـشَى قُصُورَ الشِّعرِ عنْ وصْفٍ لِمَا
في رُوْحِـهِ أو مـا يكـنُّ وريـدُهْ
هـذا أنـا و الشِّعْرُ حـالَ مَدِيْحِنَا
لــعَـطيَّـةِ الـتَّعلـيْمِ، ذاكَ عَمِيْدُهْ[1]
أسعى لمدحٍ فيكَ يُعْجِبُ سَامِعًا
ويَـقـولُـهُ في نفسِهِ و يُـعِـيْـدُهْ
فلأنتَ في الشِّعر الرَّصين مُحَكَّمٌ
والـنَّـثْـرُ أنـتَ رئيسهُ و عَـقِـيْـدُهْ
مَا خَلَّفَ الأدبُ العريقُ بأرضِنَا
وَلَـداً سـواكَ فأَنْتَ أَنْـتَ وحِيدُهْ

---

(١) هو أستاذنا/ عَطِيَّةُ بن شَامِيٍّ العَقِيْليّ أديب وادي حلي بن يعقوب.

أَضْحَى التَّحَدُّثُ بِالفُصْحَى مِنَ العَجَبِ

أَضْحَى التَّحَدُّثُ بِالفُصْحَى مِنَ العَجَبِ

وَسُوْقُهَا كَاسِدٌ إِلَّا عَلَى النُّخَبِ

وَلا تُقَدَّمُ إِلَّا فِيْ مُنَاسَبَةٍ

كَالعِيْدِ و الجُمْعَةِ الغَرَّاءِ فِيْ الخُطَبِ

وَإِنْ تَفَاصَحَ بِالفَصحَى أَخُو أَدَب

قَالُوا : ثَقِيْلٌ ، وَلَمْ يُرْزَقْ مِنَ الأَدَبِ

أَرَى التَّمَرُّنَ بِالْفُصْحَى دَلِيْلَ هُدَى

واللَّحْنَ يُزْرِيْ بِذِيْ دِيْنٍ و ذِيْ حَسَبٍ

وَشَاهِدُ الحَالِ عَدْلٌ فِي شَهَادَتِهِ

فاللَّحَنُ في الدين صُنْوُ اللَّحنِ في الكُتُبِ

فَكُرْبَةُ الدِّينِ فِي زَيِّف يُشَوِّهُهُ

وكُرْبَةُ الضَّادِ فِي عَامِيَّةٍ خَرِبِ

لَنَا لِسَانٌ مِـنَ الإِعْــرَابِ عَارِيَةٌ

وَ لِبْسُ أَعْرَاضِنَا يَعْلُو عَلَى الرُّكَبِ

وَإِنَّـــما رَوْنَــقُ الإِعْــرَابِ فِيْ كَلِمٍ

كَالمَاءِ يَجْـرِي بِغُصْنٍ نَاعِمٍ رَطِبِ

وَاللَّحْنُ قَحْطٌ إِذَا مَا حَلَّ أَلْسِنَةً

أَحَـالَ كُلَّ نَضِيْرِ القَولِ كَالحَطَبِ

لَمْ يَبْقَ مِنَّا سِـوى جِنْسٍ يُعَرِّبُنَا

أَمَّا اللِّسَانُ فَقَدْ أَضْحَى بِلَا نَسَبِ

إِنْ تُعْرِبُوا الْقَولَ أَنْتُمْ حِيْنَهَا عَرَبٌ

أَو تَلْحَنُوا تَرْطُنُوا فِي صُوْرَةِ العَرَبِ

ثَوبُ أَربَعِيْني

لَبِسْتُ الطّيْشَ أزْمَانَاً فَلَمَّا

بَلَغْتُ الأربَعِيْنَ فجَاءَ دُوني

فَنَاصَحَني المَشِيْبُ بلبسِ ثَوبٍ

يكونُ مُنَاسِبَاً في حُسْنِ دينِ

خَلَعْتُ جَهالتِيْ عَنِّي وإنِّيْ

لَفِيْ ثَوبٍ يَلِيْقُ بِأرْبَعِيْني

لَوْ وَفَتْ رَبَّةُ الحُسنِ يومَاً

لَـوْ وَفَـتْ رَبَّـةُ الحُسـنِ يـومَـاً
خَـالـفَـتْ بـالـوفـا ظَـنَّ لاحِـيْ
لَتَـفَـنَّـنَـتْ في وصْـفِـهَـا
مُـنـشـداً حُـبَّـهـا في الـضَّـواحِـي
عَـاذلي كـفَّ عَـنِّـيْ الأذَى
لا تَـلُـمْـنِـي و لَـوْ في المِـزاحِ
لـو رأيـتَ الهَـوَى غَـادِيًـا
قُلتَ : صبْحٌ غَـدا في الصَّـبَاحِ

صَبَّاً دعاهُ الهَوى و العَذْلُ ينْتَقِدُ[1]

صَبًّا دعـاهُ الهَـوى، والعَذْلُ ينْتَقِدُ
أطاعَ صَوْتَ الهَوى فالدَّمْعُ يطَّرِدُ

حَـلَّ الـبِـعَـادُ لمـاءِ العين أَوْكِـيَـةً
ومُعْضِلُ الوَصْلِ لم تُحْلَلْ لَهُ عُقَدُ

لُـوَّامُ دمعيَ لا يَـدرُونَ مُشْكِلتِيْ
ليْتَ العواذلَ تلقى بَعْضَ ما أَجِدُ

ذَوَتْ نفوسُ بنيْ عيْسَى لِنَقْلِكُمْ
مثلَ الزُّهُورِ لِعَذْبِ المـاءِ تَفْتَقِدُ

قدْ أثْلَجَ الـقُـربُ للأَخْدَانِ أَفْئِدَةً
واليومُ من نَقْلِكُمْ شريانُهَا يَقِدُ

نحنُ وأنتمْ (بَنُو عِيسى) تُباعِدُنَا
دارٌ ومـالٌ وأجـدادٌ لنَا ولَـدُوا

---

(١) قيلت في عام ٢٠١٢م كشكر لمنسوبي مدرسة ابن تيمية بثلاثاء بني عيسى على احتفائهم بصديقي العزيز / بركات بن سالم الغبيشي طيلة عمله معهم و كذلك يوم النقل .

أَشْتَاتُ عَصْرٍ فما يُرجى تَجَمُّعُنَا
لكنَّنا في وُدادِ الشَّهمِ نَتَّحِدُوا
أَرَاكَ مُكْتَمِلاً فِي زَهْرِ عُمْرِكُمُ
كَالبْدرِ بالحُسْنِ ليْلَ التّمِّ يَنْفَرِدُ
فليرحمِ اللهُ قوماً كُنْتَ جَارَهُمُ
قوماً كراماً دُرُوْبَ المَجْدِ قَدْ مَهَدُوا
الصِّيْتُ عَاجِلُ بُشْرَى مَا نُمارسُهُ
والنَّاسُ تنقلُ عنّا كلَّ ما شَهِدوا
هـذا يُـذمُّ و ذاك النَّاس تمْدَحُهُ
يُعطِي لهَذَا وَذَاكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ

مُوشَح : الطَّرفُ فِيْهَا كَإِنْسَانْ

الـطَّـرْفُ فيها كـإنْـسَانْ يَـعْـلُـو لِحُـسْــنٍ و يَـنْـزِلْ
إذا نظرتَ إلي الـخَـدّْ
تقولُ وِرْقٌ و عَسْجَدْ
عـلـيـه وَرْدٌ تـمـدَّدْ
و طـيْـبُـه مـالـه حَــدّْ
يَهْـتَـزُّ لِـلـتُّـوْتِ سَـطْـرَانْ إذا حَـكَـى أو تَـغَـزَّلْ
واحْلُلْ بِـرَوضٍ و بُستانْ
فيه من الحُسنِ ألـوَانْ
وحَامِيَا الرُّوضِ شَخْصَانْ
تُـفـاحـةٌ جَـنْـبَ رُمَــانْ
فـانـزلْ عليه بـإحـسـانْ يـالـيـتَ لِيْ فـيـهِ مَـنْـزل
والخَصْـرُ بَـانٌ مُبَتَّلْ
كـقَـدِّ خِـشْـفٍ مُحَجَّلْ

إذا ثَـنَـتْـهُ تَـفَـتَّـلْ
للطَّرفِ و القَلبِ مَقْتَـلْ
تَهَـابُـهُ الإنْـسُ و الجَـانُّ الـسَّـمْـهـرِيُّ المُـفَـتَّـلْ
و يخلبُ الـلُّـبَّ إنسانْ
له على القلبِ سُلطانْ
وقـصـرُه بين أجْـفـانْ
مْنْ فتكهِ القلبُ حيرانْ
سَطَـا عَـلَـى النَّـفْسِ وَسْنَانْ سَاجِيْ الرُّمُوشِ المُكَحَّلْ
وإن حكى قُـلْتَ مَدَّاحْ[1]
لصَوتِهِ القَلبُ يَرتَاحْ
و الـهـمُّ مِـنِّـيْ سَينزاحْ
إذا دَعَـانِـي بِـيَـا صَـاحْ
فـما اشـتـغـالي بِـطَـعَّـانْ إذا صـفـا لي المُـكَـمَّـلْ

(١) مدَّاح: هو الفنان السعودي طلال مدَّاح رحمه الله تعالى.

بِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ

بِئْرٌ معطلةٌ وحوضٌ دارسٌ
هَجَرَ الدِّلاءَ أسَاوِرٌ و بَنانُ
مأثورةٌ تَرَكَ النُّدوبَ بِجِيْدِهَا
أثَرُ الرِّشاءِ بحيثُ قَامَ حِسَانُ
من كرِّ مكْرِ الغَانِيَاتِ بِصَخْرِهَا
فاسْلَمْ بِنَفْسِكَ أيُّها الإنسانُ !
دِمَنٌ دَوَاثِرُ و المَغَانِيْ أقْفَرَتْ
صُمُّ المعَاهِدِ خَانَهَا الخِلَّانُ
إنِّي تَذَكَّرتُ الهَوَى و زَمَانَهَا
فَتَحَدَّرَتْ فوقَ اللُّجَيْنِ جُمانُ
النَّفسُ تَمْرَضُ و الجُسُومُ صَحِيْحَةٌ
مرضُ النُّفُوسِ توهمٌ ، و ذُهَانُ
طبُّ النَّفوس عناقُ صبٍّ هَاجِرٍ
طبُّ الجُسُومِ مشاربٌ و دِهانُ

تَـتَـأَنَّقُ اللفظَ الجَمِيلَ لردِّها
يُشجيْك منها لؤلؤٌ ، مرجانُ
جَمـعَ الجَـمالُ فُـنُـونَـهُ في دُميـةٍ
لـو شئتُ قُـلْتُ بإنَّها أشجانُ
فمن الجَـمالِ وسَامةٌ و قَـسَامَـةٌ
و مـن الجـمالِ مَقالَـةٌ و لِـسَـانُ
اللَّوْذَعيُّ إذا تَحَـدَّثَ في الـوَرَى
قلتَ :المحدثُ للوَرَى سَحْبَانُ
و إذا تَـتَـبَّعَ عـازِبـاً في شـاردٍ
في الشِّعر قلتَ: كَـأَنَّـما حَـسَّانُ
مـتـمـدِّنٌ في الـفِـكُـرِ إلا أَنَّـهُ
يَهـدِيْـهِ آيٌ مُـحْكَمٌ ، و أَذان
منْ مَعْـشَرِ الجُـوْدِ الذِين همُ إذا
ظَلمَ الزَّمانُ على الزَّمانِ أَعَانُوا
أَهْـلٌ لِـمَيْـسَـرَةٍ و دارُ مَـسـرَّةٍ
يَـلـقَاكَ فيه بشاشةٌ و خِـوانُ

فهمُ البَرَآءُ من النَّقيصةِ كلِّها

و همُ لهامةِ عَصْرِنَا تيجانُ

قَفْوُ المكارمِ بالمكارمِ دأْبُه

ولكلِّ جودٍ عِنْدَهُ إبَّانُ

فَعَطَاؤُكُمْ ماءٌ لبارقةٍ إذا

مسَّ البسيطةَ ماستِ الأغصانُ

لَكَأنَّمَا أَنْتَ السَّحابُ بِسَحِّهِ

و كأَنَّ أَنْتَ و قَطْرُنَا صُنْوَانُ

مَبْثُوثُ خَيرِكَ لا ينامُ سَحَابُهُ

تَغْفُو الأَنَامُ و جُودُكُمْ يَقْظَانُ

حَازَ المَكَارِمَ فارسٌ أو شاعرٌ

ما المجدُ إلا صارمٌ و بَيَانُ

قَدْ شَاعَ ذِكْرُكَ فِي الحِجَازَ وَ رَنَّمَتْ

بَعْدَ العِرَاقِ بِصِيْتِكُمْ لُبْنَانُ

مَا أَنْتَ إِمَّعَةً يقول لقائلٍ

معكمْ أنا ! فَيَقُودُهُ شيطانُ

لا بلْ وُزعتَ على الفَضِيْلةِ فِطْرَةً
و لأنْتَ في سُنَنِ الهُدَى سُلطَانُ
قد فتُّ في صُنْعِ القَرِيْضِ مُرَاكِضاً
فإذا المُحَاوِلُ ظالعٌ حسرانُ
و بدعتُ معنىً في القَرِيْضِ مُجَدِّدًا
فمشى بِقَوْدِيَ إِنْسَهُمْ و الجَانُ
لَوِدَدْتُ أنّيَ بِالقَرِيْضِ وَفَيْتُكُمْ
حقاً فتَشْرُفُ حِيْنَهَا الأوزَانُ
ما زلتُ أَلْهَجُ بِالثَّنَاءِ عَلِيْكُمُ
حتَّى تطبَّعَ بالثَّناءِ لسانُ
آهٍ لِحُبِّكَ يا محمدُ! إنَّهُ[1]
أَضْحَى صَرِيْحَ عَدُوِّهِ الكتمان

(١) هو الأستاذ الأديب الشاعر / محمد بن بلغيث الجَلْبِيّ القُوزِي.

كَلُؤْلؤَةٍ يحفُّ بها العَقِيقُ

لَقَدْ طَلَبَ المعلمُ والصديقُ
أبوبكرٍ أخو ثَقةٍ خَلوقُ[1]

وماهُوَ بالشَّقِيقِ إذا انتسبْنَا
وفي حُبِّ الفَريقِ هُوَ الشَّقِيقُ

كَريمٌ مِنْ كَرَامٍ في كَرَام
وهذا المجْدُ فِي صُحَبٍ عَريقُ

يَقولُ بليْلةٍ والبدرُ بَادٍ
ألا أنْشدْ فقدْ فازُ الفريقُ

أيَا شِعريْ ومَا شِعريْ عقُوقًا
وشرُّ الِّشعْرِ قافيةٌ عقوقُ

لقد حصدَ الشَّبِيْبَةُ كلَّ مجْدٍ
وللأبطالِ إذْ فازوا حقوقُ

(١) أبوبكر : هو أستاذي أستاذ اللغة العربية أبوبكر بن محمد الصحبي ، فقد طلب مني نصا بمناسبة فوز نادي الفريق بقرية (الفريق) _في ليلة ١٥ رمضان ١٤٣٩هـ _بكأس التعليم السادسة بالقنفذة .



وهـذي الكأسُ إذ حُفَّتْ بقومي
كَـلُـؤْلـؤَةٍ يحـفُّ بهـا العَـقِـيـقُ
إذا سَـلـكَ المُـنَـافـسُ كُـلَّ دَرب
دعَـانـا الـنَّـصرُ هَـأَنَـذَا الطَّريقُ
ويُخْـشِـنُ صَـدرَ عَـاذِلِـنـا شُعورٌ
زَفِـيرُ الغيظِ يَسْبقُهُ الشَّهيقُ
ألا يـا عَـاذليْ في مَـدحِ قَومي
مَتَى عَـنْ عَـذلِ مَدحيَ تَستفيقُ

شروقٌ بَريءٌ

الشَّمْسُ تَبْدُو في الـشُّرُوْقِ كأنَّها

طِفلٌ بَـريءٌ قامَ يضْحكُ للجميعْ

يَا ليتَنِي كالشَّمسِ حينَ شُروقِها

لأجَامِلَ الشَّهمَ الشَّريفَ مع الوضِيعْ

الزَّمَكَانُ(١)

الـنَّـازِحُـونَ إلى الغِيَابِ تَرجَّلوا
عَنْ مَتْنِ وَقْـتٍ نَحْنُ فِيْهِ شُهُوْدُ
مـا لـوَّحُـوا بِـأكُـفِّـهـمْ لـودَاعِـنَـا
مـا بَـالُهُـمْ بَـخِـلُـوا بِهَـا يـا عِيْدُ
مُتَعَجِّلين إلى الِـغـيَـابِ كـأَنَّهُـمْ
قَصَدُوا مَـلاذًا لَـيْسَ فِيْهِ قُيُوْدُ
قَدْ سَافَرُوا حَيْثُ اللـقَـاءُ خُرافَةٌ
و رَحِيلُهُمْ يَمضي بِـهِ تَـمْدِيْـدُ
ثَقُلَ الـــوَدَاعُ على المُقِيْم ويَومُهُ
فـكَـأَنَّـمَا يَـومُ الـــوَدَاعِ حَـدِيْـدُ
فَوسَامَةُ اللقْيا تُـنِـيْـرُ جَوانِحًا
ودَمَـامَــةُ الـتَّـودِيْـعِ عـنـدِيَ بِيْدُ

(١) الزَّمَكَانُ : أو الزمان المكاني مصطلح حديث نسبيا في الفيزياء (بالإنجليزية: Spacetime) منحوت من كلمتي الزمان والمكان.



مُـتَـفَـائِـلٌ أنَّ الحَـيـاةَ جَمِيْلَةٌ

والعُمْرُ في ثَـوبِ القَصِيْدِ سَعِيْدُ

نَمْضِي على دَربٍ بَـدَا كثَلاثَةِ الـ

أَبْـعَـادِ والـزَّمَـكَـانِ فِـيْـهِ جَـدِيْـدُ

مَـاضٍ تَأَبَّى في الأَمَـاكِـنِ حَـاضِرًا

وغَـدٌ لِمَاضِيْنَا الجَـمِـيْـلُ حَفِيْدُ

يا أَيُّهَا العَرَبِيُّ

لاشَيءَ يَهْدِي والـدُّرُوْبُ بَخِـيْلَةْ
وَ خُطَاهُ فِي نَبْضِ الحَيَاةِ دَخِيْلَةْ
وَفُــرُوْعُ دَوْحٍ كَـمْ تَضِنُّ بِظِلِّهَا
والـرِّيْـحُ تَمْـشِي فِي القِفَارِ عَلِيْلَةْ
والنَهْرُ زَحْــزَحَ شَطَّهُ عَـنْ سَـيْرِهِ
والنَّبْعُ يَدْفِنُ فِي الرِّمَالِ مَسِيْلَهْ
والبِئْرُ تَطْوِي نَفْسَهَا فِي نَفْسِهَا
وَ تَغُورُ بُـخْـلاً لا تُرِيْدُ وُصُوْلَهْ
والآلُ يَلْعَبُ كَـالمُـهَـرِّجِ دُوْنَـهُ
لِيَبُلَّ مِـنْ حِيَلِ الـسَّرَابِ غَلِيْلَهْ
والشَّمْسُ تَحْجُبُ نَفْسَهَا فِي غَيمَةٍ
والـبَـدْرُ يَـأْمُـرُ بالحِيَادِ رَسُـوْلَـهْ
وَ كَــأَنَّ آفَـاقَ الـفَـضَـاءِ بِعَيْنِهِ
جُـدُرٌ تُجَـاهِـدُ كَـي تُعِيْقَ سَبِيْلَهْ

وَ النَّصْرُ أَضْحَى مُفْرَدًا وَ مُشَرَّدًا
وَ يَرى الهَزَائِمِ فِي النُّفُوسِ قَبِيْلَةْ
والطَيرْ يُنشِدُهُ حَزِيْنَ قَصِيْدِهِ
والنَّايُ رَجَّعَ نَوْحَهُ وَ عَوِيْلَهْ
هَمَسُوا مُخَاشَنَةً فَكَانَتْ هَمْسَةٌ
قَلَعَتْ مِنَ الصَّبْرِ الطَّوِيْلِ نَخِيْلَهْ
يِا أَيُّهَا العَرَبِيُّ عُذْراً إِنَّ ذَا
زَمَنُ الأَعَاجِمِ إِنْ أَرَدتَ وَسِيْلَةْ
فَانْزَعْ لِسَانَكَ وانْسَ أَنَّكَ مُؤْمِنٌ
وَاخْلَعْ شُمَاغَكَ ثُمَّ عَادِ بَجِيْلَةْ



فهرس الموضوعات